رسالة في الرسم وشرحها

للشيخ عبدالغني بن طالب بن حمادة الغنيمي الميداني (ت ١٢٩٨هـ)

رحمه الله تحقيق ودراسة

أ.د. عبدالعزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني (*)

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك، له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾، [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾، [النساء: ١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا لَّعَلَّ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾، [الأحزاب: ٧٠].

أما بعد: فهذه دراسة وتحقيق لـ: (رسالة في الرسم وشرحها) للشيخ/ عبدالغني بن طالب الغنيمي الميداني، المتوفى سنة (١٢٩٨) هـ.

عزمت على دراستها وتحقيقها.

(*) أستاذ القراءات بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١– أن الكتاب يعتبر رسالة في رسم القرآن الكريم، وأن الشارح لها هو ناظمها.

٣– أن المؤلف ذكر لطائف ونوادر فيما يتعلق بأحكام الرسم والإملاء.

٣– أن المؤلف يسمي – في أغلب المواضع – مصادره، وينقل منها بالنص.

٤ – أن نسخة الكتاب كاملة، ولا سقط فيها ولا طمس، وملونة وواضحة الخط.

٥– أن الكتاب لا يزال مخطوطاً، ورهين أرفف خزائن المخطوطات، فإبرازه لأهل الاختصاص مطلب.

أهداف البحث:

١ – إظهار عناية المؤلف بالرسم والخط، وبيان طريقة عرضه لأحكامه.

٢ – دراسة حياة المؤلف دراسة وافية.

٣ – دراسة الكتاب وبيان منهج المؤلف فيه.

٤ – إخراج هذا الكتاب، وتمكين الباحثين من الاستفادة منه.

حدود البحث:

يشتمل هذا البحث على الدراسة النظرية للكتاب، وتشمل دراسة المؤلف والكتاب، مع تحقيق نص الكتاب كاملاً.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في الفهارس والمراجع المعروفة في القراءات، والرجوع إلى مراكز البحث العلمي، والمواقع المتخصصة على الشبكة العنكبوتية؛ وسؤال المختصين، تبين لي أن الكتاب لم يحقق ولم ينشر.

منهج البحث

المنهج المتبع في الدراسة والتحقيق، هو دراسة المؤلف والكتاب، وتحقيق نص الكتاب حسب منهج التحقيق المتبع.

إجراءات البحث:

١- نسخ الكتاب من النسخة الخطية وفق قواعد الإملاء الحديثة، مع إثبات علامات الترقيم حسب المتعارف عليه عند أهل التحقيق.

٢- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، معتمداً مصحف المدينة المنورة، مع عزوها إلى سورها، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية إذا لم يذكر المؤلف اسم السورة في المتن، إلا أن تكون كلمات قرآنية فأنسخها من المصحف دون عزوها، لسببين:

أ – كثرة ورود الكلمات القرآنية في نص الكتاب.

ب – كون الكلمة ترد في سور كثيرة فالعزو لها يزيد الحواشي.

٣ – تخريج الأحاديث والآثار الواردة في النص المحقق من مصادرها الأصلية، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإن كان في غيرهما قمت بتخريجه مع نقل الحكم عليه بما يثبت درجته ما أمكن.

٤- توثيق القراءات القرآنية الواردة في الكتاب من الكتب المعتمدة في هذا الفن؛ مع نسبتها إلى أصحابها إن كانت غير منسوبة في كلام المؤلف.

٥- توثيق النصوص والمسائل العلمية من مصادرها الأصيلة، قدر الاستطاعة، وإلا من أقرب المصادر لها.

٦- ضبط ما يحتاج إلى ضبط مع بيان غريب الألفاظ.

٧- التعليق على ما يحتاج إلى تعليق أو توضيح.

٨- توثيق المصطلحات التي أوردها المؤلف في الكتاب.

٩ – ميزت نص متن الرسالة باللون الأسود العريض، وجعلته بين قوسين.

١٠– التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق في أول موضع مع بيان ذكر مصدر التعريف.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة، فتشتمل على:

أ – مشكلة البحث.

ب – أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.

ج – أهداف البحث.

د – حدود البحث.

ه ـ الدراسات السابقة.

و ـ منهج البحث.

ز – إجراءات البحث.

ح – خطة البحث.

وأما التمهيد فيشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف الرسم لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: قواعد الرسم العثماني.

القسم الأول: دراسة المؤلف والكتاب، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: دراسة المؤلف، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: مكانته العلمية.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: شعره ونظمه.

المبحث السادس: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيها ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب.

المبحث الثاني: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: مصادر المؤلف في الكتاب.

المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث السادس: وصف النسخة الخطية الكتاب.

القسم الثاني: ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: نص الرسالة مستقلاً.

الفصل الثاني: تحقيق نص الشرح كاملاً.

ثم الخاتمة، وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

المبحث الأول: تعريف الرسم لغة واصطلاحاً.

تعريف الرسم لغة: عرفه بعضهم بقوله: الرسم في اللغة: الأثر، ويرادفه الخط والكتابة، والزبر والرقم والوشم،((١)) وإن غلب الرسم على خط المصاحف.

وينقسم الرسم إلى قسمين: ١ – قياسي. ٢ – اصطلاحي.

فالرسم القياسي: هو تصوير اللفظ بحروف هجائية، مع مراعات الابتداء بالكلمة والوقف عليها،[٢] (وهو الرسم الإملائي).

والرسم الاصطلاحي، ويقال له العثماني، نسبة إلى عثمان بن عفان لأنه هو الذي ارتضاه وأمر به، وهو ما كتَبَ به الصحابة المصاحف.

وقال بعضهم: هو الوضع الذي ارتضاه الصحابة في عهد عثمان ابن عفان في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه.[٣]

وعرفه الضباع بقوله: " علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي". ((٤))

وأكثره موافق لقواعد الرسم القياسي، إلا أنه خالفه في أشياء، وهي المدونة في مصنفات الرسم العثماني.

والأصل في المكتوب أن يطابق المنطوق، إلا أننا نجد مخالفة لهذا الأصل، ليس في الكتابة العربية فحسب، بل حتى في اللغات الأجنبية، فمن الحروف ما ينطق ولا يكتب، والعكس.

---

(١) انظر لسان العرب، مادة (رسم) ٣ / ١٦٤٦.

(٢) همع الهوامع ٣ / ٥٠٠

(٣) مناهل العرفان ١ / ٣٦٩.

(٤) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ص (٢٢).

وكتابة القرآن الكريم نوع من أنواع الكتابة التي يخالف نطقها كتابتها في بعض المواضع.

واستمر الأمر على ذلك حتى ظهر علماء اللغة في البصرة والكوفة، وأسسوا لفن الكتابة ضوابط وروابط، بنوها على أقيستهم النحوية وأصولهم الصرفية، وسموها علم الخط القياسي، أو الاصطلاحي، وسموا رسم المصحف بالخط المتبع.

إلا أن علماء المسلمين – بتوفيق من الله – أبقوا رسم المصحف على الكتابة الأولى صيانة للقرآن الكريم من أن يتعرض للتغيير والتبديل.

ولم يخالف الصحابة في هذه الأشياء إلا لحكم بليغة قد تحققت عندهم، منها ما تبين لنا السر فيه، نحو الإشارة إلى قراءة أخرى، أو إلى لغة من لغات العرب، كحذف ياء المضارعة في غير الجزم، على لغة هذيل كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ (١).

أو إلى أصل الحرف نحو لفظ: ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ و: ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ رسمت بالواو للدلالة على أن أصلها واوي، ومنها ما زال خافياً علينا.

لكن يشكل على هذا اختلاف الرسم في الكلمة الواحدة، فترسم برسمين في موضعين، وهذا لا يفعل أبداً في الكتابة الإملائية حتى عند المتقدمين.

وبعضهم جعل نوعاً ثالثاً للرسم، وهو الرسم العروضي، وهو: تصوير اللفظ بالحركات والسكنات، كما هو عند العروضيين لوزن الأبيات، ونظمها، ونسبتها إلى بحورها، والخط العروضي يكتب كما يلفظ.

---

(١) سورة هود، الآية: (١٠٥).

المبحث الثاني: قواعد الرسم العثماني:

من المعلوم أن أكثر كلمات القرآن موافقة لقواعد الرسم القياسي، إلا أن هناك كلمات خالفت الرسم القياسي في رسمها، فللمصحف العثماني قواعد في خطه ورسمه، حصرها علماء الفن في ست قواعد(١) :

١ – قاعدة الحذف: جاء الحذف في المصاحف العثمانية على ثلاثة أقسام:

أ – حذف إشارة: وهي الإشارة إلى قراءة أخرى نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا ﴾،(٢) فحذفت الألف فيها إشارة إلى قراءة أبي عمرو (وعدنا) بغير ألف.

ب – حذف اختصار: وهو ما لا يختص بكلمة دون مماثلتها، فيصدق بما تكرر من الكلمات وما لم يتكرر، كحذف ألف جموع السلامة نحو: ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ وغيرها.

ج – حذف اقتصار: وهو ما اختص بكلمة أو كلمات دون نظائرها من الكلمات، نحو لفظ: ﴿ ٱلْمِيعَٰدِ ﴾ في الأنفال، و لفظ: ﴿ بِنِ ﴾ حذفت من: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ و ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾،(٣) وأثبتت في: ﴿ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾.

كذلك لفظ: ﴿ تَبَارَكَ ﴾ حذفت في: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ﴾،(٤) و ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾،(٥) وأثبتت في غيرها نحو: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾،(٦) و ﴿ فَتَبَٰرَكَ ٱللَّهُ

(١) ينظر في هذه القواعد مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١ / ١٣٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: (٥١).
(٣) سورة هود، الآية: (٤١).
(٤) سورة الرحمن، الآية: (٧٨).
(٥) سورة الملك، الآية: (١).
(٦) سورة الأعراف، الآية: (٥٤).

أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾،[١] و ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ ﴾،[٢] و ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ ﴾ [٣].

٢ – قاعدة الزيادة: الحروف التي تزاد ثلاثة (الألف، والواو، والياء).

تزاد الألف بعد واو الجمع، نحو: ﴿ قَالُوٓاْ ﴾ إلا ما استثني.

وفي نحو: ﴿ وَجِاْيٓءَ ﴾ و نحو: ﴿ مِّاْئَةُ ﴾ .

وتزاد في القرآن الكريم بعد واو الفرد، نحو: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ ٱلۡجَنَّةِ ﴾،[٤] إلا ما استثني أيضاً.

وتزاد الياء، نحو: ﴿ ءَانَآءِ ﴾ و ﴿ نَبَإِيٓ ﴾ و ﴿ بِأَيِّيكُمُ ﴾ – للدلالة على أنهما حرفان في الأصل والوزن – و ﴿ بِأَيۡيۡدٍ ﴾ – للفرق بين الأيد، والآد.

أما الواو فاتفقت المصاحف على زيادتها في أربع كلمات، حيث وقعت في القرآن، وهي: ﴿ أُوْلِي ﴾ و ﴿ أُوْلَٰتِ ﴾ و ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ و ﴿ أُوْلَآءِ ﴾ والمختلف فيها: ﴿ سَأُوْرِيكُمۡ ﴾، و: ﴿ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ ﴾.

٣ – قاعدة الهمز: الأصل في الهمز التحقيق، إلا أنه يخفف أحياناً بأحد أنواع التخفيف وهي: (التسهيل، أو الإبدال، أو الحذف).

٤ – قاعدة البدل: أي إبدال حرف مكان حرف.

وهو خمسة أنواع:

أ – إبدال الألف من الياء، نحو: ﴿ رَمَىٰ ﴾ .

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: (١٤).

(٢) سورة الفرقان، الآية: (١).

(٣) سورة الفرقان، الآية: (١٠).

(٤) سورة البقرة، الآية: (٢٢١).

ب – إبدال الألف من الواو، نحو: ﴿رِبَا﴾ و ﴿ٱلزَّكَوٰةِ﴾ .

ج – إبدال الصاد من السين، نحو: ﴿ٱلصِّرَٰطِ﴾ .

د – إبدال التاء من الهاء، نحو: ﴿رَحْمَتَ﴾ واختلفوا أيهما الأصل، فالبصريون إلى أن الأصل التاء، والكوفيون إلى أن الأصل الهاء.

هـ – إبدال الألف من النون، نحو: نون ﴿إِذًا﴾ ونون التوكيد الخفيفة في: ﴿وَلَيَكُونًا﴾ و ﴿لَنَسْفَعًا﴾ .

٥ – قاعدة الوصل والفصل: أي أنه أحياناً توصل كلمتان في الرسم نحو: ﴿أَلَّا﴾ و ﴿نِعِمَّا﴾ و ﴿رُّبَمَا﴾ و ﴿مِّمَّا﴾ وهو ما يسمى في كتب التجويد بالمقطوع والموصول.

٦– قاعدة ما فيه قراءتان: وهذا الباب ينقسم ثلاثة أقسام:

١ – كلمات فيها قراءتان، ورسمت على إحداهما اقتصاراً، نحو: ﴿ٱلصِّرَٰطِ﴾ و﴿وَيَبْصُۜطُ﴾[(١)] و ﴿لِأَهَبَ﴾[(٢)]و ﴿لَتَّخَذْتَ﴾.[(٣)]

---

(١) في البقرة، الآية: (٢٤٥)، قرأها نافع، والبزي، وشعبة، والكسائي، وروح، وأبو جعفر، بالصاد، وقرأ الباقون بالسين، إلا ابن ذكوان وخلاد فلهما الوجهان. ينظر التيسير، ص (٢٤٠).

(٢) مريم، الآية: (١٩)، قرأها ورش، وأبو عمرو، وقالون بخلف عنه، ويعقوب، بياء مكان الهمزة، والباقون بهمزة مفتوحة بعد اللام. ينظر التيسير، ص (٣٥٧).

(٣) الكهف، الآية: (٧٧)، قرأها ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، بتخفيف التاء وكسر الخاء، من غير ألف وصل، هكذا: (لَتَخِذْتَ) وقرأ الباقون بألف الوصل، وتشديد التاء الأولى، وفتح الخاء. ينظر التيسير، ص (٣٥٢).

٢ – ما فيه قراءتان أو أكثر، ورسم برسم واحد صالح للجميع، نحو: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[(١)] و ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ ﴾[(٢)] و ﴿ ٱلۡغُرُفَٰتِ ﴾.[(٣)]

٣ – ما فيه قراءتان، ورسم بهما، نحو: ﴿ وَسَٰرِعُوٓاْ ﴾[(٤)] و ﴿ يَرۡتَدَّ ﴾.[(٥)]

ولما كان الرسم الواحد لا يحتملهما كتبا في رسمين في المصاحف العثمانية، فالكلمة ﴿ يَرۡتَدَّ ﴾ رسمت في المصحف المدني والشامي بفك الإدغام – أي بدالين – وفي الباقي بالإدغام – أي بدال واحدة مشددة –.

وخلاصتها أن الكلمة إذا قرئت بقرائتين، تكتب برسم إحداهما، نحو: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾

(١) الفاتحة، الآية: (٤)، قرأها عاصم والكسائي، ويعقوب، و خلف العاشر، بألف بعد الميم: ﴿ مَٰلِكِ ﴾ ، وقرأ الباقون بدون ألف: ﴿ مَلِكِ ﴾. ينظر التيسير، ص (١٢٦).

(٢) البقرة، الآية: (٩)، قرأها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الدال، كالموضع الأول، وقرأ الباقون بفتح الياء وسكون الخاء بدون ألف وفتح الدال. ينظر التيسير، ص (٢٢٥).

(٣) سبأ، الآية: (٣٧)، قرأها حمزة، بسكون الراء، وحذف الألف بعد الفاء، على الإفراد، وقرأ الباقون بالجمع. ينظر التيسير، ص (٤٢٣).

(٤) آل عمران، الآية: (١٣٣)، قرأها نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بدون واو قبل السين: (سارعوا) وقرأ الباقون بواو: ﴿ وَسَٰرِعُوٓاْ ﴾. ينظر التيسير، ص (٢٥٤).

(٥) المائدة، الآية: (٥٤)، قرأها نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بدالين الأولى مكسورة، والثانية مجزومة، أي: بفك الإدغام. وقرأ الباقون بدال واحدة مشددة مفتوحة، أي: بالإدغام. ينظر التيسير، ص (٢٧٠).

القسم الأول: دراسة المؤلف والكتاب، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: دراسة المؤلف، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

هو: عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي، الشهير بالميداني، نسبته إلى محلة الميدان بدمشق،(١) اصله من حمص، وولد بدمشق.(٢)

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

أ – شيوخه:

١ – الشيخ عمر أفندي المجتهد.

٢ – الشيخ سعيد الحلبي.

٣ – الشيخ عبد الغني السقطي.

٤ – الشيخ عبد الرحمن الكزبري.

٥ – الشيخ أحمد بيبرس.

٦ – الشيخ حسن البيطار.(٣)

٧ – السيد محمد عابدين، صاحب رد المحتار.(٤)

ب – تلاميذه:

١ – ابنه الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن طالب بن حماده ابن إبراهيم الميداني.(٥)

---

(١) الأعلام للزركلي ٤ / ٣٣.

(٢) معجم المؤلفين ٥ / ٢٧٤، ٢٧٥.

(٣) حلية البشر ١ / ٨٦٨.

(٤) معجم المؤلفين ٥ / ٢٧٥.

(٥) حلية البشر ١ / ٢٢٧.

٢ – محمد عطاء الله بن ابراهيم بن ياسين الكسم.

٣ – الشيخ طاهر الجزائري.[١]

المبحث الثالث: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

قال الزركلي: " فاضل من فقهاء الحنفية ".[٢]

وقال صاحب حلية البشر: " وكان ذا زهد وتقوى وعبادة في السر والنجوى، وهمة عالية ومروءة سامية، ولسان على الذكر دائب، وشهرة قد سارت في المشارق والمغارب، ومنزلة في القلوب حميدة وعقيدة في كماله وحيدة." [٣]

ولد في الشام في الميدان سنة ألف ومائتين واثنتين وعشرين، وربي في حجر والده، ثم بعد تمييزه قرأ القرآن، ثم طلب العلم الشريف بكل جد واجتهاد".[٤]

ومما يدل على مكانته العلمية والمجتمعية، قول صاحب معجم المؤلفين: " وساعد في تهدئة الحالة في حوادث الشام سنة ١٨٦٠م "[٥] فلو لم تكن له مكانة ما قبل قوله وأخذ رأيه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

١ – الشرح المسمى باللباب على متن القدوري، في الفقه الحنفي.

٢ – رسالة سماها كشف الالتباس في قول البخاري قال بعض الناس.

٣ – شرح المراح في علم الصرف.

---

(١) معجم المؤلفين ٥ / ٢٧٥.

(٢) الأعلام للزركلي ٤ / ٣٣.

(٣) حلية البشر ١ / ٨٦٨.

(٤) المصدر السابق.

(٥) معجم المؤلفين ٥ / ٢٧٥.

٤ – شرح رسالة الطحاوي في التوحيد [١].

٥ – رسالة وشرحها في الرسم، وهي رسالتنا هذه.

٦ – رسالة سماها إسعاف المريدين لإقامة فرائض الدين.

٧ – سل الحسام على شاتم دين الإسلام.

٨ – رسالة في صحة وقف المشاع.

٩ – رسالة في مشد المسكة.

١٠ – رسالة في رد شبهة عرضت لبعض الأفاضل [٢].

المبحث الخامس: شعره ونظمه:

له نظم ونثر، ومن نظمه في مدح الذات المحمدية، ذات الصفات الأحمدية:

همـا مقلتـي طيـر علـى البـان سـاجع	وتغريـده المسـموع للقلـب صـادع
كـأن صـروف الـدر القتـه بـالنوى	فنـاح علـى إلـف لـه وهـو خاضـع
فقلـت لـه يـا طيـر قطعـت مهجتـي	وهيمـت مضـنى وهـو بالحـب والـع
وذكرتنـي يومـا رمـى القلـب فـي الغنـا	ومـن لـي وقلبـي فـي جـوى الحـب واقـع
فهـاك حـديثاً عـن حقيـق محبتـي	تسلسـله عنـي دمـوع هوامـع
فقـد رمقـت عينـي لوامـع ظبيـة	لهـا بـرق وجـه فـي دجـى الشـعر لامـع
وحاجبهـا قـد فـاق حسـناً وثغرهـا	فريـد نظـام للفرائـد جـامع
ولمـا بـدت للصـب ماسـت وقـد رنـت	فمـا البـرد مـا الأغصـان مـا الـريم راتـع
وفـي البعـد عنهـا واسـع الأرض ضـيق	وفـي القـرب منهـا ضـيق الأرض واسـع

(١) الأعلام للزركلي ٤ / ٣٣. وحلية البشر ١ / ٨٦٨.

(٢) حلية البشر ١ / ٨٦٨.

وكـــل محـــب مـــا اهتـــدى بجمالهـــا فـــذاك كـــذوب فـــي الضـــلالة واقـــع

إليهـــا جميـــع الحســـن يعـــزى أصـــالة وحســـن ســـواها فـــي البريـــة تـــابع

إلى أن قال:

إذا أقبلـــت فالشـــمس تســـجد هيبـــة وإن خطـرت فالغصـن فـي الـروض راكـع

ولـــي مخلـــص مـــن صـــدها بتشـــفعي إليهـــا بمـــن لـــي فـــي القيامـــة شـــافع

فلـــولاه لـــم نعـــرف لـــدين ولا تقـــى ولـولاه لـم يوجـد مـدى الـدهر طـالع

ولا عيـــب أن قيـــل الغنيمـــي مـــادح رســـول إلـــه عبـــده فيـــه طـــامع

فـــذاك عبيـــد للغنـــي ومـــن لـــه ســـواه إذا اشـــتدت عليـــه الموانـــع

ومما نظمه قصيدته التي مدح بها أستاذه الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار، ويهنيه بوصوله بالسلامة من الرحلة الحجازية:

ومضـت بـروق الحـي فـي الظلمـاء ســحراً أهاجــت لاعــج الأحشــاء

ونضـت سـيوف الهنـد فـي إبراقهـا فهمـــت عيـــون مـــدامعي بـــدماء

مـــا شـــمتها إلا وملـــت ترنمـــا كتمايـــل النشـــوان بالصـــهباء

وشـفت فـؤاد المسـتهام مـن الضـنى نعـــم الـــدواء يكـــون إثـــر الـــداء

وفكـرت عهـداً قـد مضـى فينـا سـقى عهـــدي القـــديم بـــه غمـــام بكـــاء

زار الحبيـــب ونـــوره متشعشـــع يمحـــو ظـــلام الليلـــة اللـــيلاء

لمـا بـدا أنشـدت فـي تلـك الربـى شـــق الصـــباح غلالـــة الظلمـــاء

نادمتـــه والشـــوق بـــين جـــوانحي أذكـــى لهيـــب الوجـــد والأهـــواء

فـــي ليلـــة جنـــت فـــأنور بـــدرها يحكـــي محيـــا مرتـــع البلغـــاء

مـن قـد رعـى حـب القلـوب وقـد حـوى روض الربيـــع معنبـــر الأرجـــاء

المرتقـــي رتـــب الفضـــائل والعـــلا فيهـــا ارتقـــى للـــذروة العليـــاء

اللوعـــذي الألمعـــي ومـــن غـــدا علـــم العلـــوم ومرجـــع العلمـــاء

المفـــرد العلـــم الـــذي آثـــاره دلـــت عليـــه بأصـــدق الأنبـــاء

إن قيـل مـن هـذا الـذي تعنـي فقـل مـن مدحـه فـرض علـى الشـعراء

الفاضـــل النحريـــر بـــدر قـــد ســـما حســـن ولكـــن ســـيد الحســـناء

ميـــداننا بقدومـــه قـــد فـــاخرت أمثالهـــا فيـــه مـــع النـــدماء

صـــدر الشـــريعة والحقيقـــة والتقـــى مـــن قلبـــه كالـــدرة البيضـــاء

مغنـــي اللبيـــب فكفـــه قطـــر النـــدى ومطـــول التمـــداح فيـــه شـــفائي

قـد قـام فـي ذكـر الإلـه ملاحظـا بســـــــوابغ الآلاء والنعمـــــــاء

بطريقـــة الصـــديق قـــد يـــروي الظمـــا بخلـــوص صـــدق ســـاعة الظلمـــاء

كهـف تـرى النجبـاء فـي أعتابـه تـــأتي لـــه بـــالنظم والإنشـــاء

لا عيـــب فيـــه غيـــر أن نظامـــه خلـــب العقـــول ببهجـــة وســـناء

وجميـع مـن فـي الكـون مـن عشـاقه فـــي الـــدين والـــدنيا مـــن الســـعداء

فجعلتـــه بـــين البريـــة حليتـــي هـــو ملجـــأ الفقـــراء والغربـــاء

لا زال كالبيـــت الحـــرام محرمـــاً عنـــد اســـتلام الـــركن والإيمـــاء

والعـــذر لا يخفـــى فـــإني مـــادح ... يـــأتي إلـــى أعتـــابكم بعنـــاء

متخلصـــاً مـــن بطـــؤه متشـــفعاً ... بالهاشـــمي وســـيد الشـــفعاء

المجتبـى المختـار مـن كـل المـلا ... وهـو الـذي قـد خـص بالإسـراء

صـــلى عليـــه الله ربـــي دائمـــاً ... مـــا نـــاح قمـــري علـــى الورقـــاء

وعلـــى قرابتـــه الـــذين تقدســـوا ... والآل مـــع أصـــحابه النجبـــاء

مـــن بعـــد مختـــتم أتـــى تاريخهـــا ... أمـــواج كـــافور ســـرت كربـــاء

المبحث السادس: وفاته.

توفي سنة: (١٢٩٨هـ).[١]

الفصل الثاني: دراسة الكتاب, وفيها ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب.

اتفقت المصادر على تسمية هذا الكتاب: (رسالة في الرسم)، وهي:

١– قال في صفحة العنوان لأصل الرسالة ومتنها: " رسالة في الرسم، للشيخ عبدالغني الميداني الغنيمي ".

٢– قال في أصل الرسالة: " وبعد: فهذه رسالة في الخط، مأخوذة من جمع الجوامع ".

٣– قال في مقدمة الشرح: " وبعد: فهذا شرح صغير الحجم غزير العلم وضعته على رسالتي في الرسم، يحل معانيها، ويظهر خوافيها ".

٤– كذلك سماها عبدالرزاق الميداني في ترجمته، عند ذكر مؤلفاته إذ قال: "ورسالة وشرحها في الرسم ".

---

(١) الأعلام للزركلي ٤ / ٣٣. وحلية البشر ٨٧٢.

وبهذا يتبين الاتفاق على تسمية هذه الرسالة بـ: (رسالة في الرسم)، إلا ما ورد في مقدمة الرسالة من تسميتها بـ : (رسالة في الخط)، والخط يطلق على الرسم.

إلا أن لفظ: (الرسم)، مما اختص به رسم المصحف العثماني، فالذي يظهر أن أصل هذه الرسالة في الرسم العثماني، إلا أن المؤلف أدرج فيها كثيراً من مسائل الرسم الإملائي.

المبحث الثاني: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

مما يؤكد نسبة هذه الرسالة للغنيمي عدة أمور، وقد مرت في تحقيق اسم الكتاب، وهي:

١– ذكر اسم الرسالة مقروناً باسمه في صفحة العنوان من أصل الرسالة.

٢– قول ناسخ الرسالة في خاتمتها: " تمت بخط ناقلها من نسخة جامعها شيخنا الشيخ عبدالغني الغنيمي الميداني ".

٣– قول المؤلف نفسه في مقدمة الشرح: " وبعد: فهذا شرح صغير الحجم غزير العلم وضعته على رسالتي في الرسم، يحل معانيها، ويظهر خوافيها".

وهذا مما لا يدع مجالاً للشك في نسبته هذه الرسالة للغنيمي رحمه الله.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

ذكر المؤلف منهجه في الرسالة، وأنه رتبها على مقدمة، وخمسة، أنواع وخاتمة.

ثم ذكر في المقدمة أنه استقى مادة هذه الرسالة من جمع الجوامع، للسيوطي، ثم تعريف الخط والرسم، وفائدته، وموضعه، وغايته.

ثم قسم الرسالة إلى خمسة أنواع:

النوع الأول: الكلام على الهمز، وأنواعه.

النوع الثاني: الكلام على الوصل والفصل.

النوع الثالث: الكلام على الزيادة والنقص.

النوع الرابع: الكلام على الحذف.

النوع الخامس: الكلام على النيابة، وهي ما يسمى بقاعدة البدل، وقد ركز المؤلف على نيابة الياء عن الألف.

وهذه الخمسة هي مجمل قواعد الرسم العثماني.

ثم الخاتمة: وتكلم فيها عن بعض أحكام النقط والشكل.

أما الشرح فكان من منهجه فيه:

١– أنه ضمن الشرحَ أصل الرسالة، وميزها اللون الأحمر.

٢– أنه استقى هذا الشرح من كتاب: همع الهوامع للسيوطي، إلا أنه لم ينص على هذا.

٣– أنه يكثر من الأمثلة، وهذا مما يميز الكتاب، ويبين المراد.

٤– أنه يكثر من الأمثلة من غير القرآن الكريم، فكأنه أراد أن تكون هذه الرسالة نافعة لمريدي الرسم العثماني، والرسم الإملائي، أو لبيان الاشتراك بينهما.

٥– أنه يعزو الأقوال والآراء إلى أهلها، فيقول: قال فلان، واختاره فلان، ونحو ذلك.

٦– أنه يعزو إلى بعض المصادر، كقوله: قال أبو حيان في شرح التسهيل، وقوله: قال ابن مالك في الخلاصة، ونحو ذلك.

٧– أنه يرجح أحياناً بحجة اتباع الرسم، كقوله: " وفي الليل، والليلة، وجهان: الحذف والإثبات، والقياس كتبه بلامين، ولكن الحذف أجود، اتباعاً لخط المصحف ".

هذا مجمل منهج المؤلف في الرسالة وفي الشرح.

المبحث الرابع: مصادر المؤلف في كتابه.

تنقسم مصادر المؤلف في هذا الكتاب إلى قسمين: قسم صرح به، وقسم لم يصرح به.

أولاً: ما صرح به، وهو كالتالي:

١– أصل الرسالة، هو كتاب: جمع الجوامع، للسيوطي.

٢– ألفية ابن مالك، وهي المسماة بالخلاصة، وقد طبعت طبعات كثيرة.

٣– شرح التسهيل لابن مالك، طبع بتحقيق الدكتور/ عبدالرحمن السيد، والدكتور/ محمد بدوي، بدار هجر للطباعة والنشر.

٤– التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان، يطبع، وينشر تباعاً بتحقيق حسن هنداوي، بدار كنوز أشبيليا.

٥– المسودة، لحفيد ابن هشام، ولم أقف عليها، ولعلها حواشي الحفيد، ولم تنشر.

٦– شرح ألفية ابن مالك، لابن عقيل، طبع عدة طبعات، ومنها تحقيق الدكتور/ محمود حلاوي، بدار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧– التعريفات، للجرجاني، طبع بضبط جماعة من العلماء، بدار الكتب العلمية، بيروت.

٨– الصحاح للجوهري، طبع بتحقيق/ أحمد عبدالغفور عطار، بدار العلم للملايين.

٩– شرح الهادي، للزنجاني، لم أقف عليه.

١٠– موضوعات العلوم، لطاش كبرى زاده، لم أقف عليه.

١١– المغرب للمطرزي، طبع بدار الكتاب العربي.

١٢– توضيح المقاصد، شرح ألفية ابن مالك، للمرادي، طبع بتحقيق/ عبدالرحمن علي سليمان، بدار الفكر العربي.

ثانياً: ما لم يصرح به:

١– همع الهوامع، للسيوطي، طبع بتحقيق/عبدالحميد هنداوي، بالمكتبة التوفيقية، مصر.

٢– أدب الكاتب لابن قتيبة، صرح بأن القول لابن قتيبة لكن لم يصرح باسم الكتاب، وقد طبع الكتاب بتحقيق/ محمد الدالي، بمؤسسة الرسالة.

٣– سر صناعة الإعراب، لابن جني، طبع بتحقيق/ محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي عامر، بدار الكتب العلمية.

٤ – مقامات الحريري، طبع بمطبعة المعارف، بيروت.

٥ – المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني، طبع بتحقيق الدكتور عزة حسن، بدار الفكر.

المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلمية.

تتلخص قيمة الكتاب العلمية بعدة أمور:

١ – أن الكتاب في الرسم، ومؤلفات المتأخرين في الرسم قليلة.

٢ – أن المؤلف دمج بين الرسم العثماني والرسم الإملائي، بحيث لو قرأ الكتاب متخصص في اللغة اعتبره في فنه، ولو قرأه متخصص في الرسم العثماني اعتبره في فنه، وهذا يعطي تصوراً عن التداخل بين الفنين.

٣ – أن المؤلف ركز في الكتاب على المسائل المشكلة في الرسم والإملاء، وهي الهمزات والمقطوع والموصول، إضافة إلى كلامه عن الحذف، والنيابة، أي: البدل، وهذه قواعد الرسم العثماني.

٤ – توثيق المؤلف مادة الكتاب بعزوها إلى مصادرها.

٥ – كثرة مصادر المؤلف في كتابه، حيث بلغ ما صرح به وما لم يصرح به من المصادر سبعة عشر مصدراً، علماً أن الرسالة قصيرة.

المبحث السادس: وصف النسخة الخطية الكتاب.

وصف النسخة الخطية للكتاب:

الكتاب مكون من أصل الرسالة مستقلاً، ثم الشرح مضمناً للرسالة، فهما نسختان، نسخة للرسالة مستقلة، ونسخة للشرح، ووصفهما كالتالي:

أولاً: نسخة الرسالة مستقلة:

توجد هذه النسخة في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، التابعة لوزارة الأوقاف المصرية، بمصر، تحت رقم: (٢١١).

وتقع نسخة هذه الرسالة ضمنه في: (٣) لواح، مع صفحة العنوان، في كل لوح: (١٨) سطراً، في كل سطر: (١٠) كلمة تقريبًا.

ونوع الخط: (نستعليق)، متأخر، وهو الدمج بين النسخ والتعليق.[١]

وتم نسخها في١٢٦١هـ. بقلم كاتبها محمد رشيد، المشهور بالخطيب.

وهي نسخة فريدة.

الثانية: نسخة الشرح.

توجد هذه النسخة في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، التابعة لوزارة الأوقاف المصرية، بمصر، تحت رقم: (٢١١).

وتقع نسخة الكتاب في: (١٢) لوحاً، مع صفحة العنوان، في كل لوح: (٢٠) سطراً، في كل سطر: (١٢) كلمة تقريبًا.

ونوع الخط: نسخ جميل، ومقروء وواضح

(١) أفادني بذلك الدكتور/ عمار الددو، خبير المخطوطات، ومدير مركز جمعة الماجد للمخطوطات، سابقاً.

وتم نسخها في ١٣٠١هـ. بقلم كاتبها محمد علي ظبيان الكيلاني.

وهذه النسخة فريدة أيضاً.

وتتميز هذه النسخة الفريدة للكتاب بأمور:

١ – أنها نسخة كاملة لا سقط فيها ولا طمس.

٢ – أنها ملونة، والخط فيها واضح مقروء.

٣ – التصريح باسم المؤلف واسم ناسخها.

٤ – تمييز نص متن الرسالة عن الشرح باللون الأحمر.

نماذج من النسخ الخطية:

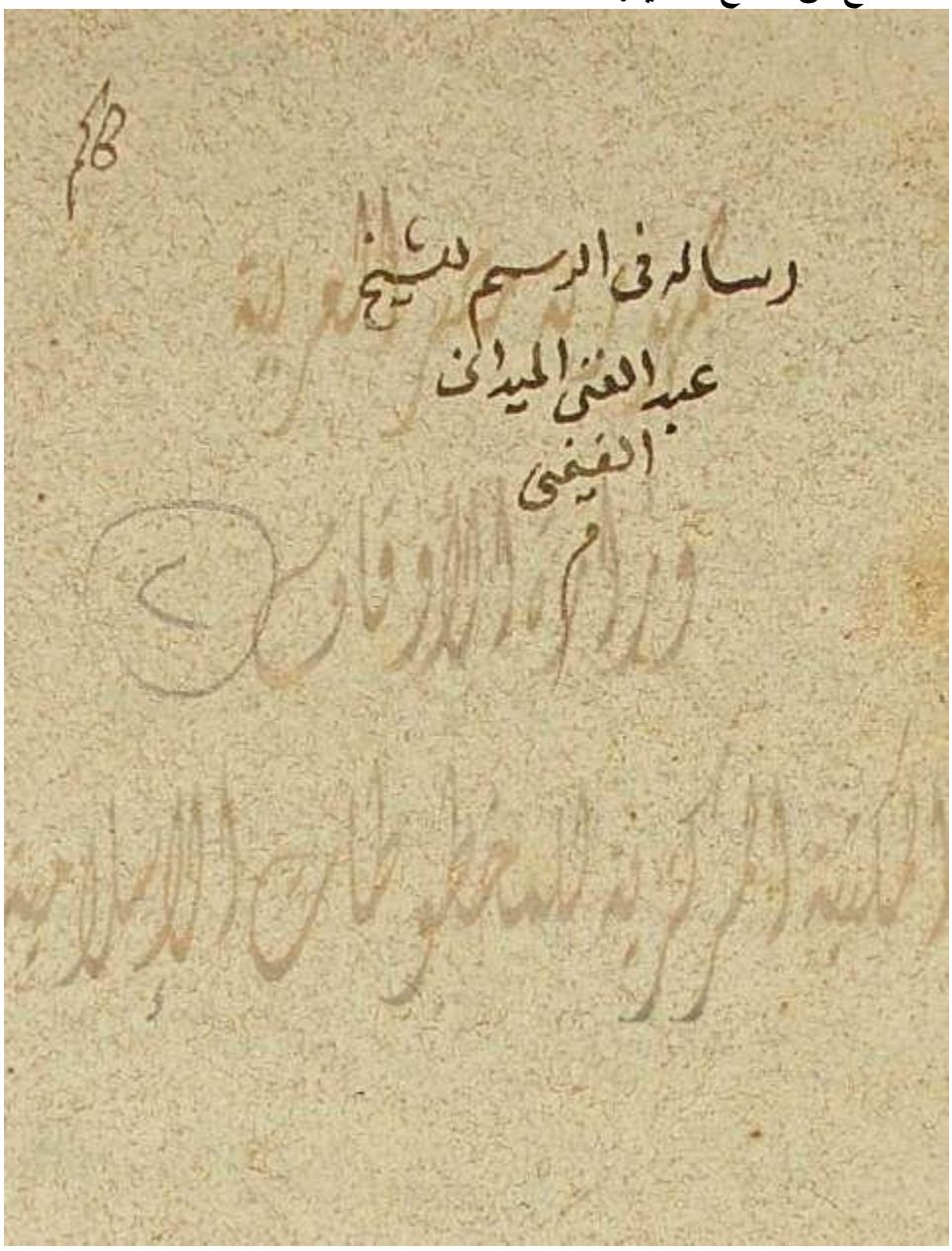

صفحة العنوان

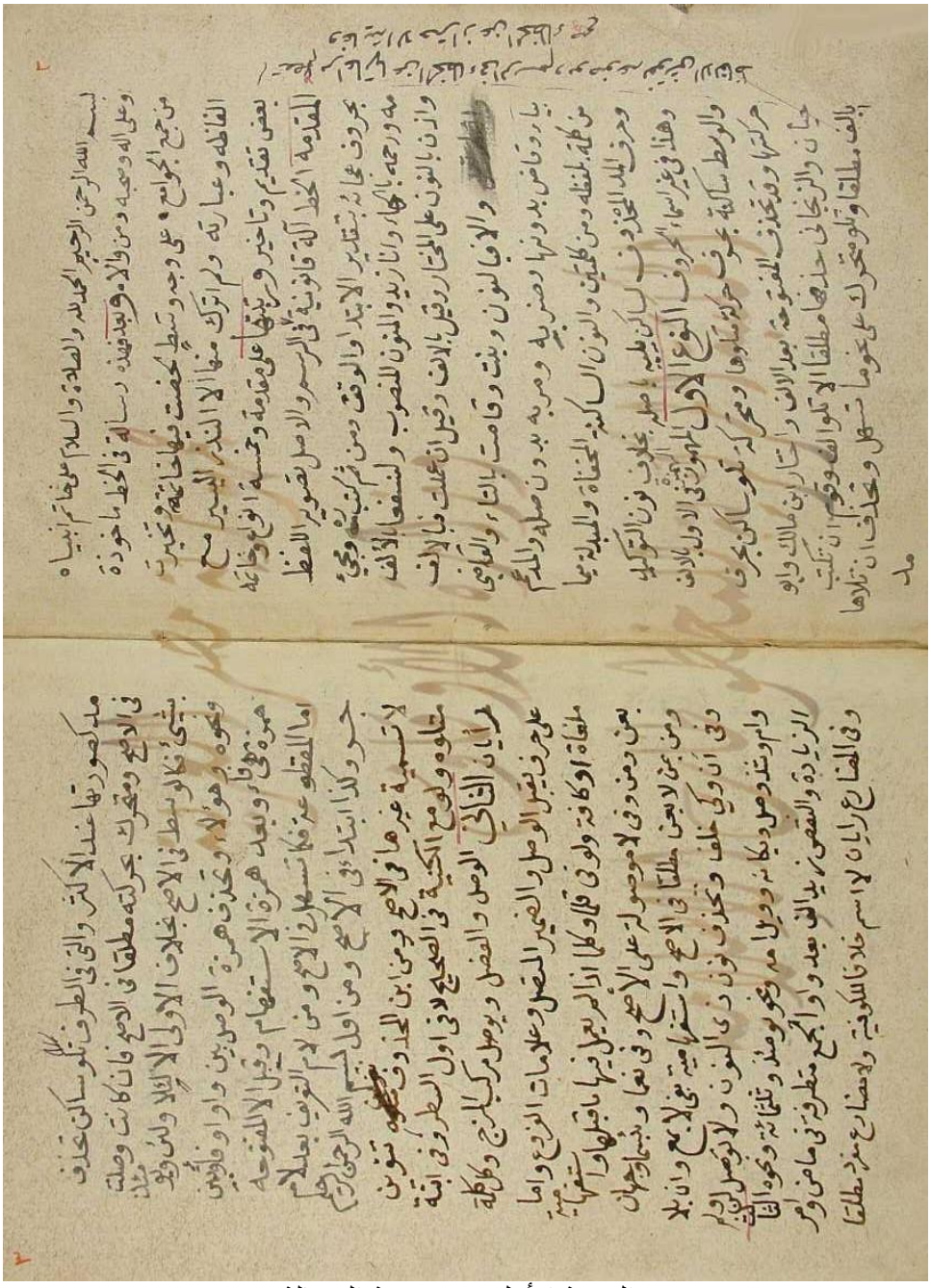

الورقة الأولى من نسخة الرسالة

خلافا للكسائي ولا رفعا خلافا للفراء وفي مائة ومائتين في الاشهر
واوا وفي أولئك وأولوا واولات وفي ياء اوحي عند بعضهم
وعمرو علما غير مكسور منصوب قيل ومضاف لمضمر ومصغر ومعرف
بل وقافية **الرابع** الحذف حذفت لام التعريف من موصول الا
اللذان وفي الليل والليلة وجهان قيل واللطيف ومما اجتمع فيه
ثلاث لامات والالف من الله واله والرحمن والحرث علما مالم
يجرد اومن السلم عليكم وعبد السلام و[illegible] الله وما اكثر
استعماله من الاعلام الزائدة على ثلاثة مالم يلتبس اويحذف
شيئ وملئكة وسموات ومفاعيل ومفاعل ان امن اللبس ولم
يود الى مثلين وفاعلات وفاعلين غير [illegible] ملتبس
ولا مضاعف ولا معتل لام وذلك وأولئك وثلث وثلثة وثمنيه
وثمنى وفي ثمانين وجهان ولكن ولكن وهاء مع اسم والاشارة
خالية من الكاف الا تاوتي غير [illegible] ومضمرا وله همزة
وقيل هي المجذومة ويأمع همزة لاكاذم وقيل هي المحذوفة وقيل
ومع غيرها واحد لينين يتماثلين مالم يلتبس وجوزابن الصائغ
كتابة واوين **الخامسة** النيابة بثوب الياء عند الجمهور عن الف
مختوم بها اسم وفعل ثالثة مبدلة من ياء اوكانت رابعة فصاعدا
مطلقا مالم تل ياء في غير يحيى علما قيل اوغيره فان وليها ضمير متصل اوتاء
قولان والاصح في لدى وكلتا الالف وعند البعض يكتب الجميع بالالف
وعلى الاول ان نون قال سيبويه المنصوب بالالف وغيره بياء

وتعرف

بمعنى

وتعرف الياء بالتثنية والجمع والمرة والنوع والاسناد الى المضمر والمضارع
وكون الفاء والعين واوا ولايكتب بالياء مبني الا متى واني ولدى
ولا حرف الا بلى والى وعلى حتى الا موصولة بما الاستفهامية ورسم
المصحف متبع ومن ثم قيل خطان لا يقاس عليهما المصحف والعروض
الخاتمة وضع النقط لرفع اشتراك المحروف ومن ثم اختار
ابو حيان نقط الكاف والنون والياء وصلا لا فصلا وبعضهم
الشين واحده والزنجاني نقط هاء التانيث ونقط نحو قائل
وبائع خطا ونقط اهل الغريب كل منهما اسفل الا الحاء وربما كتبوا
تحته مثلثه او همزة والاعجام لرفع اشتراك الالفاظ والله سبحانه
وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تمت في الاصل ناقص

بحظ ناقلها [illegible] من نسخة جامعها شيخنا الشيخ عبد الغني الغنيمي
الميداني الحرذي فجمه سنة ١٢٦٦هـ بقلم كاتبها محمد رشيد
الخطيب الشهير

مخطوطات الإسلامية

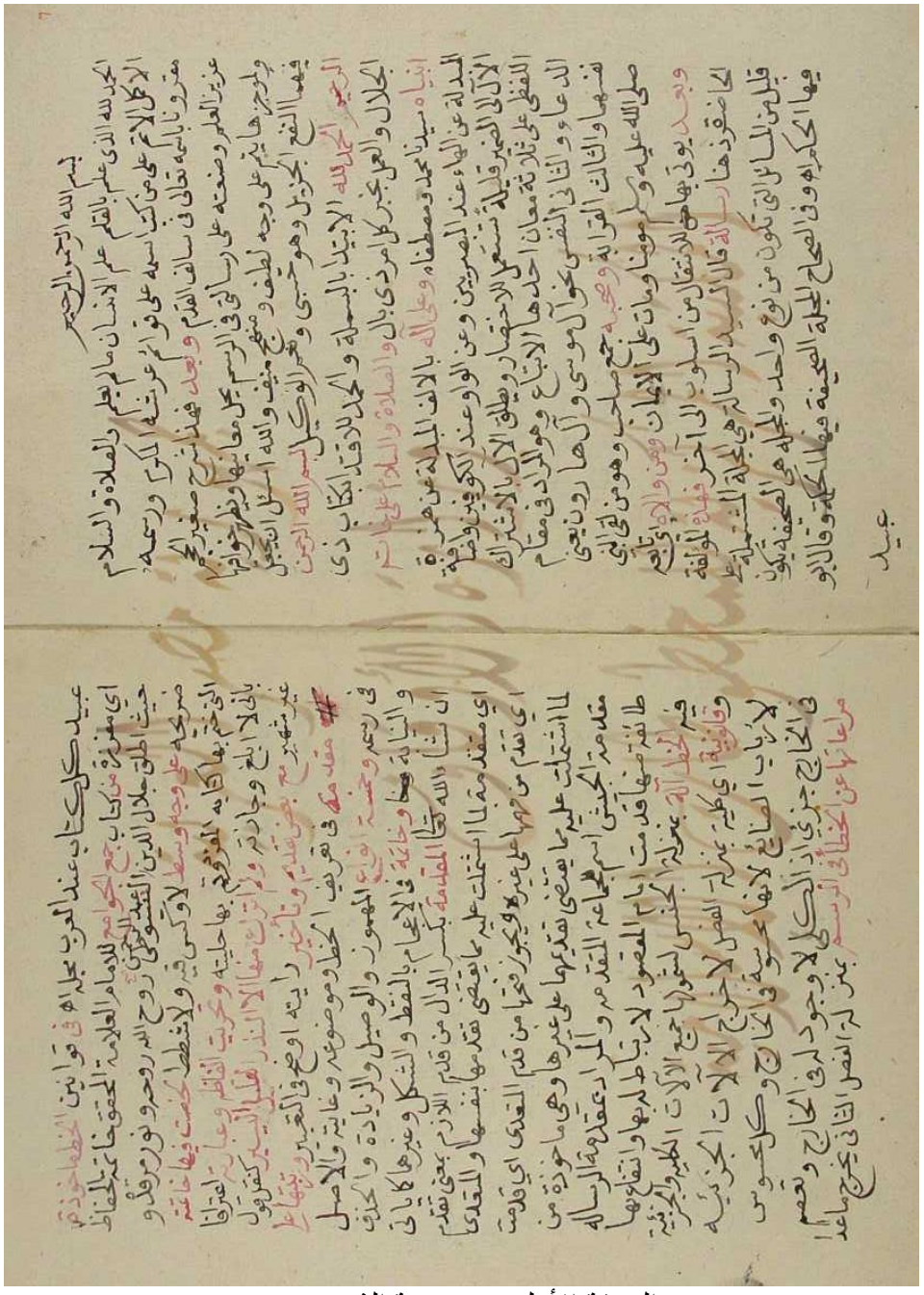

الورقة الأولى من نسخة الشرح

الورقة الأخيرة من نسخة الشرح

القسم الثاني
الفصل الأول: نص الرسالة مستقلاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه، وعلى آله وصحبه، ومن والاه، وبعد: فهذه رسالة في الخط، مأخوذة من جمع الجوامع على وجه وسط، لخصت فيها خاتمته وتخيرت ألفاظه وعبارته ولم أترك منها إلا النذر[١] [القليل][٢]، اليسير، مع بعض تقديم وتأخير ورتبتها على مقدمة، وخمسة أنواع وخاتمة.

المقدِّمة: الخط آلة قانونية في الرسم، والأصل تصوير اللفظ، بحروف هجائه، بتقدير الابتداء، والوقف، ومن ثم كتب: ره، ومجيء: مه، رحمة بالهاء، أنا زيدٌ، والمنون المنصوب، و ﴿لَنَسْفَعًا﴾ بالألف، وإذن بالنون على المختار، وقيل بالألف، وقيل: إن عملت فبالألف، وإلا فبالنون، و بنت وقامت بالتاء، والقاضي بياء، وقاض، بدونها، ضربه، ومربه، بدون صلة، والمدغم من كلمة بلفظه، ومن كلمتين، والنون الساكنة المخفاة، والمبدلة ميماً، وحرف المد المحذوف لساكن يليه بأصله، بخلاف نون التوكيد، وهذا في غير أسماء الحروف.

النوع الأول: المهموز، الهمزة في الأول بالألف والوسط ساكنة بحرف حركة متلوها، ومتحركة تلو ساكن بحرف حركتها، وقد تحذف المفتوحة بعد الألف، واختار ابن مالك وأبو حيان والزنجاني حذفها مطلقاً، إلا تلو ألف، قوم أن تكتب بألف مطلقاً، وتلو متحرك، على نحو ما تسهل، وتحذف إن تلاها (١ / ب) مد كصورتها عند الأكثر، والتي في الطرف تلو ساكن تحذف في الأصح، ومتحرك

---

(١) كذا في النسخة الخطية، وكذلك في نسخة الرسالة، ولعلها: (النزر)،

(٢) زائدة في الشرح، وليست في أصل الرسالة.

بحركته مطلقاً في الأصح، فإن كانت وصلت بشيء فكالوسط في الأصح، بخلاف الأولى، إلا: لئلا، ولئن، ويومئذ، ونحوه، وهؤلاء، وتحذف همزة الوصل بين واو أو فاء أو بين همزة هي فاء، وبعد همزة الاستفهام، وقيل: إلا المفتوحة، أما المقطوعة فكما تسهل في الأصح، ومن لام التعريف بعد لام جر، وكذا ابتداء في الأصح، من أول بسم الله الرحمن الرحيم، لا تسميةٍ غيرها في الأصح، ومن ابن المحذوف تنوين متلوه، ولو مع الكنية في الصحيح، لا في أول السطر وفي ابنة رأيان.

الثاني: الوصل والفصل، ويوصل مركب المزج، وكل كلمة على حرف يقبل الوصل، والضمير المتصل، وعلامات الفروع، وأما ملغاة، أو كافة، ولو في قلما وكلما، إذا لم يعمل فيها ما قبلها، واستفهامية، بعن، ومن، وفي، لا موصولة على الأصح، وفي نعما وبئسما وجهان، ومِن بمَن لا بعن مطلقاً في الأصح، واستفهامية بـ: في لا بمع، وإن بلا، وفي أَنْ، وكي خلف، وتحذف نون ذي النون، ولا توصل لن ولم وأم، وشذ وصل ويكأنه وويل أمه، ونحو يومئذ، وثلاثمائة ونحوه.

الثالث: الزيادة والنقص، زيد ألف بعد واو الجمع، متطرفة، متصلة في فعل ماض، وأمر، وفي المضارع رأيان، لا اسم، خلافاً للكوفيين ولا مضارع مفرد مطلقاً (٢ / أ)، خلافاً للكسائي ولا رفعاً خلافاً للفراء، وفي مائة ومائتين في الأشهر، و واو في أولئك، وأولوا، وأولات، وفي يا أوخَيَّ، عند بعضهم، وعمرو علماً غير مكسور منصوب،[١] قيل ومضاف لمضمر ومصغر ومعرف بأل، وقافية.

(١) في نسخة الخطية للشرح، قال: (غير منصوب).

الرابع، الحذف: حذفت لام التعريف من موصول، إلا اللذان، وفي الليل والليلة وجهان، قيل: واللطيف، ومما اجتمع فيه ثلاث لامات، والألف من ﴿ٱللَّهِ﴾، وإله، والرحمن، الحارث،[١] علماً، مالم يجرد، ومن السلام عليكم، وعبدالسلام، وسبحان الله، وما كثر استعماله من الأعلام الزائدة على ثلاثة، مالم يلتبس أو يحذف منه شيء، وملائكة وسموات، ومفاعيل ومفاعل، إن أمن اللبس، ولم يؤد إلى مثلين، وفاعلات، وفاعلين، غير ملتبس ولا مضاعف ولا معتل لام، وذلك، وأولئك، وثَلاث، وثلاثة، وثمانية، وثماني، وفي ثمانين وجهان، ولكنْ ولكنَّ، وهاء مع الله، والإشارة، خالية من الكاف، إلا تا، وتي، ومضمر أوله همزة، وقيل هي المحذوفة، ويا مع همزةٍ لا،كآدم، وقيل: هي المحذوفة، وقيل: ومع غيرها، وأحدُ ليِّنَيْنِ متماثلين ما لم يلبس، وجوز ابن الصائغ[٢] كتابة واوين.

الخامس، النيابة: تنوب الياء عند الجمهور عن الألف، مختوم بها اسم وفعل ثالثة مبدلة من ياء، أو كانت رابعة فصاعداً مطلقاً، مالم تل ياء في غير يحيى علماً قيل أو غيره، فإن وليها ضمير متصل أو تاء، فقولان، والأصح في كلا وكلتا الألف، وعند البعض يكتب الجميع بالألف، وعلى الأول أن نون، قال سيبويه المنصوب بالألف، وغيره بياء (٢ / ب).

وتعرف الياء بالتثنية والجمع والمره والنوع والإسناد إلى مضمر، والمضارع، وكون الفاء والعين واواً، ولا يكتب بالياء مبني إلا متى وأنى ولدى، ولا حرف إلا بلى وإلى وعلى وحتى، إلا موصولة بما الاستفهامية.

---

(١) في نسخة الرسالة: (الحرث)، وفي نسخة الشرح: (الحراث)، ولعلها: (الحارث).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن لب القرشي الأموي المرسي, الإمام مجد الدين بن الصائغ الأندلسي علامة أوحد, مقرئ نحوي بارع في العلوم، توفي سنة: (٧٥٤هـ). ينظر غاية النهاية ٢ / ١٨٥.

ورسم المصحف متبع، ومن ثم قيل: خطان لا يقاس عليهما (المصحف، والعروض.

الخاتمة: وضع النقط لرفع اشتراك الحروف ومن ثم اختار أبوحيان نقط القاف والنون والياء وصلاً لا فصلاً و بعضهم الشين واحدة، والزنجاني نقط هاء التأنيث، ونقط نحو: قائل، وبائع خطا، ونقط أهل الغريب كل مهمل[1] أسفل إلا الحاء، وربما كتبوا تحته مثله، أو همزة، والإعجام لرفع اشتراك الألفاظ.

والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمت بخط ناقلها من نسخة جامعها، شيخنا الشيخ عبدالغني الغنيمي الميداني.

آخر ذي الحجة سنة ١٢٦١، بقلم كاتبها محمد رشيد، المشهور بالخطيب.

(١) في الأصل (منهما)، وأصلحته من نسخة الشرح.

الفصل الثاني

تحقيق نص الشرح كاملاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام الأكمل الأتم، على من كتب اسمه على قوائم عرشه المكرم،(١) ورسمه مقروناً باسمه تعالى في سالف القدم، وبعد:

فهذا شرح صغير الحجم، عزيز العلم، وضعته على رسالتي في الرسم، يحل معانيها، ويظهر خوافيها، ولموجزها يتم على وجه لطيف، ومنهج منيف، والله أسأل أن يجعل فيها النفع الجزيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

(١) استدل بما رواه الحاكم في المستدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم، وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا رب، لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إلي، ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك)، ينظر المستدرك على الصحيحين، للحاكم، باب: (ومن كتاب آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي دلائل النبوة)، حديث رقم: (٤٢٢٨) ج ٢ / ٦٧٢.

وهو من رواية عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وقد ضعفه: ابن المديني، وابن معين، والبيهقي، وابن كثير، وابن حجر، وغيرهم، بل نقل ابن تيمية الاتفاق على ضعفه، وقال الذهبي عن هذا الحديث: " إنه موضوع ". ينظر السلسة الضعيفة للألباني ١ / ٨٨.

(بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله)، الابتداء بالبسملة والحمد للاقتداء بكتاب ذي الجلال، والعمل بخبر كل أمر ذي بال،[١] (والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه)، سيدنا محمد ومصطفاه، (وعلى آله)، بالألف المبدلة من همزة، المبدلة عن الهاء، عند البصريين، وعن الواو عند الكوفيين، وإضافة الآل إلى الضمير قليلة، تستعمل للاختصار، ويطلق الآل بالاشتراك اللفظي على ثلاثة معان: أحدها: الاتباع، وهو المراد في مقام الدعاء، والثاني: النفس، نحو: ﴿ءَالُ مُوسَىٰ﴾، و: ﴿وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ ، يعني: نفسها، والثالث: القرابة،[٢] (وصحبه)، جمع صاحب، وهو: من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً، ومات على الإيمان،[٣] (ومن والاه)، أي: تابعه،[٤] (وبعد): يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى

---

(١) هو ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع)، رواه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، حديث: (١٨٩٤)، وفي رواية: (بحمد الله)، وفي رواية عند أبي داود في= =سننه، بلفظ: (كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم)، رواه يونس، وعقيل، وشعيب، وسعيد بن عبدالعزيز عن الزهري، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً. سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، ٥ / ١٧٢، حديث: (٤٨٤٠).

قال الألباني: " يشير إلى أن الصحيح فيه مرسل، وهو الذي جزم به الدارقطني، كما نقله السبكي، وهو الصواب " . . . إلى أن قال: " وجملة القول أن الحديث ضعيف، لاضطراب الرواة فيه عن الزهري، وكل من رواه عنه موصولاً ضعيف، والسند إليه ضعيف، والصحيح عنه مرسلاً، والله أعلم " إرواء الغليل ١ / ٣١، ٣٢.

(٢) ينظر جلاء الأفهام، ص (٣٢٤ ٣٢٦).

(٣) ينظر التقييد والإيضاح، ص (٢٥١).

(٤) المعجم الوسيط ١ / ٨١.

آخر،[١] (فهذه)، المؤلفة، الحاضرة ذهناً، (رسالة)، قال السيد:[٢] " الرسالة، هي: المجلة المشتملة على قليل من المسائل التي تكون من نوع واحد، والمجلة هي: الصحيفة يكون فيها الحكم، أهـ ".[٣] وفي الصحاح، المجلة: " الصحيفة فيها الحكمة، وقال أبو (١ / ب) عبيد:[٤] كل كتاب عند العرب مجلة. أهـ "،[٥] (في)، قوانين (الخط، مأخوذة)، أي: مفرزة، (من) كتاب: (جمع الجوامع)، للإمام العلامة المحقق، خاتمة الحفاظ،[٦] حيث أطلق جلال الدين عبدالرحمن السيوطي،[٧] روح

(١) ينظر المصدر السابق ١ / ٦٣.

(٢) هو علي بن محمد بن علي، السيد، الزين أبو الحسن الجرجاني الحنفي، عالم الشرق، ويعرف بالسيد الشريف، له عدة تصانيف، منها: التعريفات، توفي سنة: (٩١٦هـ). ينظر الضوء اللامع ٥ / ٣٢٨.

(٣) ينظر التعريفات للجرجاني ١ / ١١٠.

(٤) هو القاسم بن سلام القاسم بن سلام أبو عبيد الأنصاري، مولاهم البغدادي، الإمام. أحد الأعلام وذو التصانيف الكثيرة في القراءات، والفقه واللغة والشعر، قال الداني: إمام أهل دهره، في جميع العلوم، صاحب سنة ثقة مأمون، توفي سنة: (٢٢٤هـ). ينظر معرفة القراء الكبار ١ / ١٧٠ – ١٧٣.

(٥) ينظر الصحاح ٤ / ١٦٥٨، مادة: (جلل).

(٦) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي أبو نصر، تاج الدين ابن تقي الدين، قرأ على المزي، ولازم الذهبي، وتخرج بتقي الدين ابن رافع، وأمعن في طلب الحديث، مع ملازمة الاشتغال بالفقه والأصول والعربية حتى مهر وهو شاب، وأجاد في الخط والنظم والنثر، وشرح مختصر ابن الحاجب، ومنهاج البيضاوي، وعمل في الفقه التوشيح والترشيح، ولخص في الأصول جمع الجوامع، وعمل عليه منع الموانع، وعمل القواعد المشتملة على الاشباه والنظائر، وكان ذا بلاغة وطلاوة اللسان، انتشرت تصانيفه في حياته، توفي سنة: (٧٧١هـ). ينظر الدرر الكامنة ٢ / ٤٢٥ ٤٢٨.

(٧) هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبن كمال الدين، السيوطي المصري الشافعي، ومن تصانيفه الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وتناسق الدر في تناسب السور، وحاشية على البيضاوي الى الأسراء، والديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج، وكشف الغطا في شرح الموطأ، وتنوير الحوالك على موطأ مالك، إلى غير ذلك من مؤلفاته الكثيرة، توفي سنة (٩١١هـ). ينظر النور السافر عن أخبار القرن العاشر ١ / ٥١.

الله روحه، ونور مرقده وضريحه، (على وجه وسط)، لا وكس فيه ولا شطط، (لخصت فيها خاتمته)، التي ختم بها كتابه المفرد،[١] وتم بها حليته، (وتحريت ألفاظه وعبارته)، اعترافاً بأني لا أبلغ وجازته.

(ولم أترك منها إلا النذر[٢]] القليل [،[٣] اليسير)، كنقل قول غير مشهور، (مع بعض تقديم وتأخير)، رأيته أوضح في التعبير، (ورتبتها على مقدمة)، في تعريف الخط، وموضوعه، وغايته، والأصل في رسمه.

(وخمسة أنواع): المهموز، والوصيل،[٤] والزيادة، والحذف، والنيابة.[٥]

(وخاتمة)، في الإعجام بالنقط والشكل وغيرهما، كما يأتي – إن شاء الله تعالى–.

(المقدِّمة)، بكسر الدال، من قدم اللازم، بمعنى: تقدم، أي: متقدمة، لما اشتملت عليه مما يقتضي تقديمها على غيرها، وهي مأخوذة من مقدمة الجيش، اسم للجماعة المتقدمة، والمراد بمقدمة الرسالة: طائفة منها قدمت أمام المقصود، لارتباطٍ له بها، وانتفاعٍ بها فيه،[٦] (الخط آلة)، بمنزلة الجنس، لشمولها جميع

(١) يريد به كتاب: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي.

(٢) كذا في النسخة الخطية، وكذلك في نسخة الرسالة، ولعلها: (النزر)،

(٣) زائدة في الشرح، وليست في أصل الرسالة.

(٤) هكذا في النسخة الخطية، ولعله أراد: الوصل والفصل.

(٥) أي: ما ينوب عن غيره، كنيابة الحرف عن السكون، والحركة عن الحركة، والحذف عن السكون، ونحو ذلك، وهي قاعدة البدل.

(٦) قال ابن منظور: " وقيل: إنه يجوز مقدَّمة بفتح الدال، ومقدمة الجيش: هي من قدم بمعنى تقدم، ومنه قولهم: المقدمة والنتيجة، قال البطليوسي: ولو فتحت الدال لم يكن لحنا لأن غيره قدمه . . . " إلى أن قال: " فقيل: مقدمة الكتاب ومقدمة الكلام، بكسر الدال، قال: وقد تفتح ". لسان العرب ٦ / ٣٥٥٤. مادة: (قدم).

الآلات الكلية، والجزئية، و (قانونية)، أي: كلية، بمنزلة الفصل، لإخراج الآلات الجزئية لأرباب الصنائع، لأنها محسوسة في الخارج، وكل محسوس في الخارج جزئي، إذ الكلي لا وجود له في الخارج، (وتعصم مراعاتها عن الخطأ في الرسم)، بمنزلة الفصل الثاني، يخرج ما عدا (٢ / أ) المحدود، كالنحو العاصم عن الخطأ في اللسان والمنطق، العاصم عن الخطأ في الفكر، (وموضوعه)، وهو ما يبحث فيه، عن عوارضه الذاتية، (نقوش الألفاظ)، من مراعات حروفها لفظاً وأصلاً، والزيادة والنقص، والبدل، والوصل والفصل، (وغايته)، أي: ثمرته المترتبة عليه، (الاحتراز من الخطأ في الرسم)، فكن على بصيرة مما تؤم، (والأصل)، فيه، (تصوير اللفظ)، أي: كتابته، (بحروف هجائه)، الملفوظ بها، بأن يطابق المكتوب المنطوق في ذوات الحروف، وعددها، (بتقدير الابتداء)، به، (والوقف)، عليه،[1] لتكون قد اعتبرت مفردة عما قبلها، وعما بعدها، (ومن ثم)، أي: ومن أجل أنه يصور بحروف هجائه بتقدير الابتداء والوقف، (كتب)، ما يوافق عليه بهاء السكت من كل فعل أعل، حتى بقي على حرف، نحو: (ره)، بالفتح من: (رى)، و: (فه)، و: (عه)، أو حرفين، نحو: (لم يره)، و: (لم يقه)، و: (لم يعه)، و: ما الاستفهامية المجرورة بالاسم، نحو: (مجيء: مه) جئت، و: (مه أنت)، وما يوقف عليه من ذي التاء، بالهاء، نحو: (رحمة)، ونعمة، (بالهاء)، كما يوقف عليه، وكتب ما يوقف عليه بالألف، كالضمير في قولك: (أنا زيدٌ)، و: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾، (والمنون المنصوب)، كـ: رأيت زيداً، وكذا المفتوح، كـ: (أيها)، و: (ويها)، والفعل المؤكد بالنون الخفيفة، نحو: ﴿ لَنَسْفَعًۢا ﴾، ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾، (بالألف)، كما يوقف

(١) لعله أراد الرسم العثماني، لأنه هو الذي يسمى بـ: " الرسم "، وقد عرف الضباع الرسم العثماني، بقوله: " علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي " سمير الطالبين، ص (٢٢).

عليه، ولكن هذا في الأخير، إذا لم يُخَف اللبس، فإن خيف لبس، نحو: اضربن عمراً، أو: لا تضربن زيداً، كتب بالنون، ولم تعتبر حالة الوقف للالتباس بأمر الاثنين، ونهيهما في الخط، وكتب: (إذن بالنون على)، المذهب، (المختار)، للأكثر، وإليه ذهب المبرد،[١] حتى نُقِل عنه أنه قال: أشتهي أن أكوي يد من يكتب: (إذن)، بالألف،[٢] لأنها مثل: (أن)، و: (لن)، ولا يدخل التنوين في الحروف،[٣] في الأصح،[٤] واختاره ابن عصفور[٥]، وإجماع القراء السبعة (٢ / ب) على خلافه،[٦] (وقيل بالألف)، وإليه ذهب ابن مالك في: الخلاصة، والكافية،

(١) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس المبرد، إمام في اللغة والأدب، له من المؤلفات: كتاب الكامل، وكتاب الروضة، وكتاب المقتضب، وكتاب الاشتقاق، وكتاب الأنواء والأزمنة، وكتاب القوافي، وكتاب الخط والهجاء، وكتاب المدخل إلى سيبويه، وكتاب المقصور والممدود، وغيرها، توفي سنة: (٢٨٦هـ)، ينظر إنباه الرواة ٣ / ٢٤١ ٢٥٣.

(٢) عمدة الكتاب للنحاس ١ / ١٦٤، وهمع الهوامع ٣ / ٥٠١.

(٣) ينظر صبح الأعشى ١٧١/٣، وهمع الهوامع ٣ / ٥٠١.

(٤) في النسخة الخطية قال: (وفي الأصح)، ولعل الواو زائدة.

(٥) هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي، أبو الحسن بن عصفور، النحوي الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، وصنف: الممتع في التصريف، وشرح الجزولية، ومختصر المحتسب، وثلاثة شروح على الجمل، وشرح الأشعار الستة، وغيرها، توفي سنه: (٦٦٣، وقيل: ٦٦٩هـ)، ينظر بغية الوعاة ٢ / ٢١٠.

(٦) رسم في المصحف بالألف، ويقف عليه جميع القراء بالألف، ينظر دليل الحيران شرح مورد الظمآن، ص (٣٥٢).

والتسهيل،[١] وقال أبو حيان في شرحه[٢]: " وهذا مذهب المازني،[٣] وفي الأصح هو قول الجمهور، (وقيل: إن عملت)، النصب، (فبالألف)، لعدم الاشتباه، (وإلا)، بأن ألغيت، (فبالنون)، فرقاً بينها وبين: إذاً، الشرطية، والفجائية، وعزاه [في الأصح][٤] إلى الفراء،[٥] والخلاف في رسمها مبني على الخلاف في الوقف عليها، (و) كتب ما يوقف عليه بالتاء، نحو: (بنت)، و: (أخت) ، و (قامت)، و: (قعدت)، و: (ذات)، و: (ذوات)، (بالتاء)، وما فيه وجهان في الوقف، كـ:

(١) هو محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الجياني الشافعي, الإمام النحوي الأستاذ، إمام زمانه في العربية، ألف التواليف المفيدة في فنون العربية, من ذلك: التسهيل الذي لم يسبق إلى مثله، والكافية والخلاصة ونظم في القراءات قصيدتين إحداهما دالية, والألفية في النحو والصرف، توفي سنة: (٦٧٢هـ)، ينظر غاية النهاية ٢ / ١٨٠، ١٨١. وينظر شرح التسهيل، لابن مالك ٤ / ١٩.

(٢) أي في شرح كتاب التسهيل لابن مالك، واسمه: (التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل)، يقوم بتحقيقه الدكتور حسن هنداوي وينشره تباعاً.

(٣) هو بكر بن محمد بن عثمان أبو عثمان المازني النحوي المشهور، توفي سنة: (٢٤٩هـ). ينظر غاية النهاية ١ / ١٧٩. وينظر في قول أبي حيان التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ٧ / ٣٢٦.

(٤) كذا في النسخة الخطية، ولعلها زائدة.

(٥) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى، أبو زكرياء الفراء، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم، قال ثعلب غير مرة: لولا الفراء ما كانت عربية، لأنه خلصها، وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية، له كتاب: معاني القرآن، وهو من أنفع كتبه، توفي سنة (٢٠٧ هـ) ينظر إنباه الرواة ٧/٤. وينظر في قول الفراء، صبح الأعشى ١٧١/٣، وهمع الهوامع ٥٠١/٣.

وقال ابن قتيبة: " وقال الفراء: ينبغي لمن نصب بإذن الفعل المستقبل أن يكتبها بالنون؛ فإذا توسطت الكلام، وكانت لغوا، كتبت بالألف ". أدب الكاتب ١ / ٢٤٩.

﴿هَيۡهَاتَ﴾، ﴿وَلَاتَ﴾، وثمت، ﴿وَرَبَتۡ﴾، ودفن البنات من المكرمات،[١] بالوجهين،[٢] (و)، كتب ما يوقف عليه بالياء، كالمنقوص غير المنون، نحو: (القاضي)، وقاضي البلد، (بياء، و)، ما يحذف منه بالوقف، كالمنقوص المنون، نحو: (قاض، بدونها)، وكتب ضمير الغائب، نحو: (ضربه، ومربه، بدون صلة)، أي: بدون الواو والياء، المتولدين من إشباع الحركة، لحذفها بالوقف، (و)، كتب: (المدغم من كلمة)، واحدة (بلفظه)، سواء كان مِثْلاً، نحو: (رَدَّ)، و: (فرَّ)، و: (اقشعرَّ)، أو مقارباً، نحو: (ادارأتم)، و: (اضطجع)،[٣] لأنه لا يوقف على بعض الكلمة، (و) كتب المدغم (من كلمتين)، نحو: ﴿مِّن مَّالِ﴾، (والنون الساكنة المخفاة)، مطلقاً، نحو: ﴿عَنكَ﴾، و ﴿مِن لَّدُنكَ﴾، (والمبدلة ميماً)، أيضاً، نحو: (عنبر)، و: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾، (وحروف المد المحذوفة لساكن يليه)، نحو: (اضربوا اللص)، و: (أكرمي الضيف)، (بأصله)، اعتباراً بالوقف على الكلمة الأولى، (بخلاف نون التوكيد) الخفيفة (٣ / أ) المسبوقة بضمة، أو كسرة، نحو: (اخرجن يا قوم)، و: (اخرجن يا هند)، فإنهم لم يعتبروا في كتابتها الأصل للذكور، من اعتبار حالة الوقف، لأن القياس عليه أن يكتب: (اخرجوا)، و: (اخرجي)، لأن الوقف عليها هكذا، بإسقاط نون التوكيد، وإرجاع الواو والياء المحذوفتين،[٤] قال في الخلاصة:

---

(١) كذا في مجمع الأمثال ١/١٣٤، وقال في همع الهوامع: " دفن البناه من المكرماه، وكيف الإخوه والأخواه " ٣/ ٤٣٧.

(٢) أما: ﴿هَيۡهَاتَ﴾، ﴿وَلَاتَ﴾، فوقف عليهما الكسائي بالهاء، وتابعة البزي على: ﴿هَيۡهَاتَ﴾. ينظر التيسير، ص (٢٠٣).

(٣) رسمها في النسخة الخطية بالإدغام: (واطجع).

(٤) قال في حاشية هذه الصفحة: " قال ابن عقيل: إذا ولي الفعل المؤكد بالنون الخفيفة ساكن، وجب حذف النون للالتقاء الساكنين، فتقول: اضرب الرجل، بفتح الباء، والأصل:=

واحذف خفيفةً لساكنٍ رَدِفْ وبعد غير فتحة إذا تَقِفْ

واردُدْ إذا حذفتَها في الوقف ما من أجلها في الوصل كان عُدِمَا.(١)

قال الجاربردى(٢): " وإنما عدلوا فيها عن القياس لعُسرِ تَبَيُّنِ هذا الأصل، فإنه لا يقف عليه إلا الحاذق في الفن، على أن الحاذق يشتبه عليه المؤكد بغيره، لأنها بغير التوكيد تكون كذلك "(٣) (وهذا) الأصل الذي ذكرناه من أن تصوير اللفظ بحروف هجائه (في غير أسماء الحروف)، أما هي فإنه يقتصر في كتابتها على أول الكلمة، نحو: (ج، ع، ف، ر)، وكان القياس أن تكتب هكذا: (جيم، عين، راء، فاء)، كحاله إذا نطق به، ولكن خالفوا بين النطق والكتابة، لأنهم أرادوا أن يضعوا أشكالاً خطية لهذه الحروف، تتميز بها، ضرورة دلالتها على المنطوق، إذ

=اضربن الرجل، فتحذف نون التوكيد لملاقاة الساكنين، وكذلك تحذف نون التوكيد الخفيفة في الوقف إذا وقعت بعد غير فتحة، أي: بعد كسرة أو ضمة، ويُرَدُّ حينئذ ما كان حُذِفَ، لأجل نون التوكيد، فتقول في: اضربن يا زيدون، اضربوا، وفي اضربن يا هند، اضربي، فتحذف نون التوكيد لأجل الوقف، وتزاد الواو التي حذفت لأجل النون، وكذلك الياء إذا وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد فتحة أبدلت النون ألفاً، فتقول في: اضربن يا زيد، اضربا " ثم قال: " اختصاراً منه على ما في الأصل ". النسخة الخطية (٣/أ)، وينظر شرح ابن عقيل على الألفية ٢/ ٣١٧ – ٣١٩.

(١) الخلاصة هي الألفية المشهورة، وانظر البيتين: الثاني عشر والثالث عشر من باب: " نونا التوكيد ".

(٢) هو أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي، الإمام فخر الدين نزيل تبريز، تفقه على مذهب الشافعي، وفاق في العلوم العقلية، ذكره ابن السبكي في طبقاته فقال: كان إماماً فاضلاً ديناً خيراً وقوراً مواظباً على الشغل في العلم، وإفادة الطلبة، وله شرح المنهاج في أصول الفقه، وشرح تصريف ابن الحاجب، وشرح الحاوي الصغير، توفي سنة (٧٤٦هـ) ينظر الدرر الكامنة ١ / ١٢٣، ١٢٤.

(٣) ينظر معنى هذا الكلام في شرح شافية ابن الحاجب، للاستراباذي ٣ / ٣١٨.

لو لم يضعوا هذه الأشكال الخطية لم يكن للخط دلالة على المنطوق به، ولو كتبوها على حسب النطق بها ولم يضعوا لها أشكالاً مفردة تتميز بها لم يكن ذلك أيضاً، لأن الكتابة بحسب النطق، متوقفة على معرفة شكل كل حرف حرف، (فاضطروا)[1] إلى وضع أشكال لها تتميز بها، فجعلوا المسمى (٣ / ب) صدر كل اسم منها، فهي حينئذٍ أسماء مدلولاتها أشكال خطية، فلفظ الجيم، يدل على هذا الشكل الذي صورته هكذا: (ج)، وإنما جعلوا المسمى الصدر ليكون أول ما يقرع السمع من الاسم.

وخرج عن هذا الأصل المتقدم أشياء يتضمنها خمسة أنواع:

(النوع الأول: المهموز)، و (الهمزة)، إما أن تكون (في الأول)، أو الحشو، أو الطرف، والتي في الحشو إما ساكنة، أو متحركة، والمتحركة إما ساكن ما قبلها، أو متحرك، والمتطرفة إما ساكن ما قبلها، أو متحرك، فهي ستة أحوال، فالتي في الأول تكتب (بالألف)، سواء فتحت كـ: ﴿أَحَدٍ﴾، أو ضمت كـ: (أُحُدٍ)، أو: كسرت كـ: (إثمد)، وكذا إذا تقدمها لفظٌ كائناً ما كان، إلا ما شذ، وهو: ﴿لِئَلَّا﴾، و: ﴿لَئِنْ﴾، و: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، ونحوه، كما يأتي، (و) التي في (الوسط) إن كانت (ساكنة)، ولا يكون ما قبلها إلا متحركاً، تكتب (بحرف حركة متلوها)، لأنها تبدل به، فتكتب في نحو: (رأس)، و: ﴿بَأْسِ﴾، و: ﴿كَأْسِ﴾، ألفاً، وفي نحو: (بئر)، و: (ذئب)، و: (مئزر)، ياءً، وفي نحو: ﴿مُّؤْمِنٌ﴾، و: ﴿يُؤْمِنُ﴾، و: (بُؤْس)، واواً، إلا إذا كان ما قبلها همزة وصل مقترنة بواو، أو فاء، فإنه يستغنى عن وضع صورة لها بوضع صورة الهمزة على صورة همزة الوصل، قبلها، قال تعالى:

(١) كتبها في النسخة الخطية على الإدغام: (فاطروا).

﴿ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ ﴾،[١] (و) إن كانت (متحركة تلو ساكن)، سواء كان صحيحاً أم حرف علة، تكتب،[٢] (بحرف حركتها)، لأنها تسهل إليه، فتكتب في نحو: (مرأة) و: (كمأة)، و: ﴿سَأَلَ﴾، ألفاً، وفي نحو: ﴿يَسْءَمُ﴾، و: ﴿سَآبِلٌ﴾، و: (قلائل)، ياءً، وفي نحو: (التساؤل)، و: (بؤس)، و: (يلؤم)، واواً، وهذا ما جرى (٤ / أ) عليه الأكثر، (وقد تحذف المفتوحة)، الواقعة (بعد الألف)، عند البعض، نحو: ﴿سَأَلَ﴾، مفاعلة: (سال)، كراهة اجتماع الفين في الخط، (واختار ابن مالك)، في التسهيل، (وأبو حيان)، في شرحه،[٣] (والزنجاني[٤])، في شرح الهادي،[٥] (حذفها)، أي: المتحركة تلو الساكن، (مطلقاً)، أي: سواء كانت

---

(١) سورة النور، الآية: (٦٢).

(٢) قال في حاشية هذه الصفحة: " فائدة: إذا كان ما قبل الهمزة الساكنة همزة وصل مكسورة، ترسم على هذا الأصل ياءً، ويلفظ بها كذلك، تقول: ائت فلان، ائذن له، وإن كانت مضمومة ترسم واواً، ويلفظ بها كذلك، تقول: واؤمر فلاناً، وهذا إذا لم يقترن الفعل بالفاء والواو، فإن اقترن بأحدهما كتبا لصورة الهمزة، ويلفظ بها كذلك، نحو: ﭽفَأْذَن﴾، (وأذنوا)، قال تعالى: ﭽفَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾، بخلاف ما إذا قترن بـ: (ثم)،= =فإنها ترسم كما سبق، ويلفظ بها، قال تعالى: ﭽثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا﴾، والفرق بينهما وثم، أن: الفاء والواو يتصلان بالكلمة، فهما جزء منها، بخلاف: ثم "ينظر النسخة الخطية (٣/ب).

(٣) هو كتاب: " التذييل والتكميل، في شرح كتاب التسهيل ".

(٤) هو عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد الجرجاني الزنجاني، الخزرجي، عز الدين، أديب، عالم بالنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والعروض، مشارك في غيرها من العلوم النقلية والعقلية، من تصانيفه: المعرب عما في الصحاح، والمغرب في اللغة، الهادي في النحو والتصريف، وشرحه، فتح الفتاح في شرح المراح، توفي سنة (٦٦٠هـ) ينظر معجم المؤلفين ٢١٦/٦.

(٥) هو شرح لكتابه: " الهادي في النحو والتصريف " المصدر السابق.

مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، إذا كان الساكن قبلها صحيحاً، نحو: ﴿يَسْءَمُ﴾، و: (يسئِم)، و: (يلؤُم)، أو ياءً، أو واواً، نحو: (هيئَة)، و: ﴿سَوْءَةَ﴾، فلم يبق عندهم مما يكتب بحرفٍ (إلا)، التي (تلو ألف)، نحو: ﴿سَآئِلٌ﴾، و: (التَّسَاؤُلُ)، واختار (قوم أن تكتب)، صورتها (بألف مطلقاً)، وهو أقل استعمالاً، (و) إن كانت (تلو متحرك)، تكتب (على نحو ما تسهل)، إليه، فتكتب المفتوحة بعد فتحة ألفاً، نحو: ﴿سَآئِلٌ﴾،[1] وبعد كسرة ياء، (مِئَر)، وبعد ضمة واواً، نحو: (جُؤَن)، وتكتب المكسورة بعد فتحة، أو كسرة، ياء، نحو: (سَئِم)، و: (مِئِين)، وبعد ضمة ياءً، على مذهب سيبويه،[2] وواو على مذهب الأخفش،[3] نحو: (سُئِلَ)، و: (ذُئِلَ)، وتكتب المضمومة بعد فتحة أو ضمة واواً، نحو: (لَؤُم)، و: (لُؤُم)، جمع: (لَؤُوم)، كـ: (صُبُر)، جمع: (صَبُوْر)، وبعد كسرة واواً، على مذهب سيبويه، وياء على مذهب الأخفش، نحو: (مِئُون)، جمع: (مِئَة)، (وتحذف) الهمزة (إن تلاها مد كصورتها عند الأكثر) لئلا يجتمع حرفان متجانسان، ﴿مَئَابٍ﴾، و: (لَئِيْم)، و: ﴿رُءُوسُ﴾، وعند البعض يكتب على حسب ما تقدم، ويجتمع الحرفان، (والتي في الطرف) إن كانت (تلو ساكن)، صحيح، أو حرف علة ممدود، أو لا

(١) هكذا في النسخة الخطية، ولعل الصواب: ﴿سَأَلَ﴾.

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، ولازمه، وتتلمذ له، ومن مصنفاته كتابه المشهور بـ: " الكتاب "، أو: " كتاب سيبويه "، توفي سنة: (١٨٠هـ)، ينظر إنباه الرواة ٣٤٦/٢.

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، مولى مجاشع، أخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه وصحب الخليل أولا، وكان معلماً لولد الكسائي، وكان أبو العباس ثعلب يفضل الأخفش ويقول: كان أوسع الناس علماً، وله كتب كثيرة في العروض والنحو والقوافي، توفي سنة: (٢١٥هـ)، ينظر إنباه الرواة ٢ / ٢٦.

(تحذف في الأصح)، وتلقى حركتها على ما قبلها، ولا صورة لها في الخط، سواء كانت مرفوعة، أو منصوبة، أو مخفوضة، نحو: (خَبْءَ)، و: ﴿جُزْءٌ﴾، و: (نَبِيْءٌ)، و: (وضُوْءٌ)، و: ﴿سَمَآءٍ﴾، و: (فَيْءٍ)، و: (ضَوْءٌ)، وهذا المكتوب على ما قبل الهمزة، فإنما هو علامتها، ليعلم أن هناك همزة في اللفظ، فيلفظ بها، لأن شكل الهمزة وصورتها (٤ / ب) الخطية إنما هو شكل أحد حروف اللين،[١] فإن كان منوناً منصوباً كتب بألف واحدة، وهي البدل من التنوين، ولا صورة للهمزة، نحو: (أخرجت خباءً)، و: (ضَوْء)، و: (وضُوْء)، وكذا المعتل بالألف، كـ: (رأيت سما)، عند الكوفيين، وبعض البصريين، فيكتبونه بألف واحدة، وهي حرف العلة، ولا يجعلون للألف المبدلة من التنوين صورة، وكتبه جمهور البصريين بألفين، الواحدة حرف العِلَّة، والأخرى البدل عن التنوين.

قال أبو حيان: واتفق الفريقان على أنه ليس للهمزة صورة ألف،[٢] (و) إن كانت تلو (متحرك)، تكتب (بحركته مطلقاً)، أي: سواء كانت ضمة، أم فتحة، أم كسرة، متحركة كانت أو ساكنة (في الأصح)، كـ: (قَرَأَ)، و: (يُقْرِئُ)، و: (يُوْضِؤُ)، و: (هذا امْرُؤٌ)، و: (رأيتُ امْرَأً)، و: (مررتُ بِامْرِئٍ)، و: (لم يَقْرَأْ)، و: (لم يُقْرِئْ)، و: (لم يَرْدَؤْ)، فإن كان منوناً منصوباً يكتب، فقيل: بألفين، وقيل: بواحدة، قال أبو حيان: " وهو الأولى"،[٣] وهذا كله إذا كانت الهمزة المتطرفة، بحيث يجوز الوقف عليها، (فإن كانت)، بحيث لا يوقف عليها، بأن (وصلت بشيء)، كضمير متصل، وتاء تأنيث، (فكالوسط)، أي: فحكمها حكم الهمزة التي وقعت حشواً، في أحكامها المارة، (في الأصح)، وقيل: إن انضم ما قبلها، أو انكسر، فكما قبل

(١) في النسخة الخطية قال: " أحد الحروف اللين "، ولعل الصواب المثبت.

(٢) ينظر التذييل والتكميل شرح كتاب التسهيل ١ / ٢٠٣.

(٣) ينظر المصدر السابق.

الاتصال، وإن انفتح، أو انفتحت، أو سكنت فبالألف، نحو: (لن يَقْرَأَهُ)، وإن انضمت، فبالواو، نحو: (هو يَقْرَؤُه)، وهذا: (بخلاف)، الهمزة (الأولى)، أي: التي تكون في الأول، واتصل بها غيرها، فإنها لا تكون كالوسط، وإنما تكتب ألفاً مطلقاً كـ: ﴿أَحَدٍ﴾، و: (بِأَحَدٍ)، (إلا) ما شذ، وهو: (لئلا، ولئن، ويومئذ، ونحوه) من كل اسم زمان أضيف إلى جملة كـ: (لَيْلَتَئِذْ)، و: (حِيْنَئِذْ)، و: (سَاعَتَئِذْ)، فإن هذه الألفاظ تكتب فيها الهمزة ياءً، (وهؤلاء)، فإنها تكتب فيها واواً.

(وتحذف همزة الوصل)، (٥ / أ) خطأً في مواضع.

أحدها: إذا وقعت (بين واو أو فاء أو بين همزة هي فاء)، نحو: ﴿فَأْتِ﴾، ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾،[١] بألف واحدة، التي هي فاء الكلمة، وحذف همزة الوصل لئلا يجتمع ألفان، مع كون الواو والفاء شديدي الاتصال بما بعدهما، لا يوقف عليهما دونه، وهم لم يجمعوا بين ألفين في سائر هجائهم، إلا على خلاف في المتطرفة، والأطراف محل التغيرات، والزيادة.

(والثاني): إذا وقعت همزة الوصل (بعد همزة الاستفهام)، سواء كانت همزة الوصل مكسورة، نحو: (اسمك زيدٌ أم عمرو؟) أو مضمومة، نحو: (اصطفى زيد أم عمرو؟)،[٢] أو مفتوحة، كما يقتضيه كلام ابن مالك،[٣] نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾،[٤] (وقيل: إلا المفتوحة)، فإنها تكتب بألفين، قال أبو حيان: " وهو الذي

(١) سورة طه، الآية: (١٣٢).
(٢) (اصطفى)، همزتها مكسورة في الابتداء !
(٣) ينظر شرح التسهيل ٣ / ٤٦٦.
(٤) سورة الأنعام، الآية: (١٤٣).

عليه أصحابنا "[١] لكن جزم ابن قتيبة[٢] بالأول، حيث قال:"إذا دخلت ألف الاستفهام على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام، وبطلت ألف الوصل في اللفظ والكتابة، قال تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ ﴾،[٣] ومثله: ﴿ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ ﴾،[٤] وتقول إذا استفهمت: أَشتريتَ كذا؟ " أهـ.[٥] وهذا في غير ألف الوصل التي في الألف واللام، أما هي فتحذف في الخط، وتثبت في اللفظ، أو تمد، كما صرح بذلك أبو حيان في شرح التسهيل، ونصه: " قال أحمد بن يحيى[٦]: العرب تكتفي بألف الاستفهام من ألف الوصل في الألف واللام، في الخط، وأما في اللفظ فعلى التطويل، وإثباتها مثل: ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾، ﴿ ءَآللَّهُ ﴾، وكأنهم اكتفوا بصورة من صوره، لأن صورة ألف الاستفهام كصورة الألف بعدها،

---

(١) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٠٩.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، العلامة، الكبير، ذو الفنون، أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الدينوري، قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ديناً فاضلاً، وكان رأساً في علم اللسان العربي، والأخبار، وأيام الناس، من تصانيفه: (غريب القرآن)، و (غريب الحديث)، وكتاب (المعارف)، وكتاب (مشكل القرآن)، وكتاب (مشكل الحديث)، وكتاب (أدب الكاتب)، وكتاب (عيون الأخبار)، وغيرها كثير، توفي سنة: (٢٧٦هـ)، ينظر سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٩٦.

(٣) سورة المنافقون، الآية: (٦)، وقد سقطت لفظة: (عليهم)، في النسخة الخطية.

(٤) سورة الصافات، الآية: (١٥٣).

(٥) أدب الكاتب ١ / ٢٢٢.

(٦) في النسخة الخطية قال: " أحمد بن أحمد بن يحيى" ولعل لفظ: (بن أحمد)، مكررة، وهو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، أبو العباس النحوي الشيباني مولاهم المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وكان ثقة حجة صالحاً ديناً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم، مقدماً عند الشيوخ، توفي سنة: (٢٩١هـ)، ينظر إنباه الرواة ١ / ١٧٣.

ولم يحذفوا في اللفظ، لئلا يشتبه الخبر بالاستفهام، (أما) الهمزة (المقطوعة)، إذا وقعت بعد همزة (٥ / ب) الاستفهام، فإنها لا تحذف، بل تصور بمجانس حركتها، لأنها تسهل إليه (فكما تسهل)، تكتب (في الأصح)، فتكتب في نحو: ﴿ءَأَسۡجُدُ﴾، ألفاً، وفي نحو: ﴿أَءِنَّكَ﴾، ياء، وفي نحو: ﴿أَءُنزِلَ﴾، واواً، وجوز الكسائي،[١] وثعلب، الحذف في المفتوحة، فيكتب: ﴿ءَأَسۡجُدُ﴾، بألف واحدة، غير أن الكسائي قال: المحذوف ألف الاستفهام، وثعلب قال: المحذوف الثانية، وجوز ابن مالك كتابة المكسورة، والمضمومة بألف، نحو: ﴿أَءِنَّكَ﴾، ﴿أَءُنزِلَ﴾ [٢].

(و) الثالث: (من لام التعريف)، إذا وقعت (بعد لام جر)، نحو: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ﴾،[٣] (وكذا)، لام (ابتداء في الأصح)، نحو: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ﴾،[٤]

وكان[٥] القياس الإثبات، كما في: (لابنك مال)، و: (لابنك قائم)، ولكن حذفت حذف الالتباس بلا النافية.

والرابع، (من أول بسم الله الرحمن الرحيم)، وكان القياس أن تكتب: (باسم)، بالألف، لكن حذفوها لكثرة الاستعمال، وكذا (لا) تحذف في (تسميةٍ غيرها)، من

(١) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، أبو الحسن الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، وأحد القراء السبعة، ومن مؤلفاته: كتاب معاني القرآن، وكتاب القراءات، وكتاب العدد، وكتاب العدد واختلافهم فيه، وكتاب الهجاء، وكتاب مقطوع القرآن وموصولة، وغيرها كثير، توفي سنة: (١٨٩هـ) ينظر غاية النهاية ١ / ٥٣٥.

(٢) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٠٩.

(٣) سور يونس، الآية: (٢٦).

(٤) سور الأنعام، الآية: (٣٢).

(٥) في النسخة الخطية: كرر لفظ: (كان).

أنواع التسمية، نحو: (بسم الله)، بدون إكمالها، و: ﴿بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾، (في الأصح)، وجوز الفراء حذفها من: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا﴾،(١) و: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، بدون: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، لأنهما كانا معها فحذفا للاستعمال،(٢) وجوز بعضهم حذفها من: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، وإن لم ينو معها: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، بشرط أن تكون الإضافة إلى: ﴿ٱللَّهِ﴾، وأن لا يكون للباء تعلق في اللفظ، وأن لا يكون قبلها كلام، فإن فقد شرط مما ذكر لم يجز الحذف، نحو: ﴿بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾، (تبركتُ باسم الله)، (أبدأُ باسم الله).

(و)، الخامس، (من ابن المحذوف تنوين متلوه)، وهو الواقع صفة متصلاً بموصوفه، مفرداً بين علمين، سواء كانا اسمين، أم كنيتين، أم لقبين، أم مختلفين، نحو: (هذا زيد بن عمرو)، و: (أبو بكر بن عبدالله)، و: (بطة بن قفة)، (٦ / أ) ويتصور في المختلفين ستة أمثلة، وحكى أبو الفتح،(٣) عن متأخري(٤) الكتاب، أنهم لا يحذفون الألف مع الكنية، تقدمت أو تأخرت، قال: " وهو مردود عند

---

(١) سورة هود، الآية: (٤١).

(٢) الحذف لكثرة الاستعمال علة عند علماء الرسم، كما قال صاحب المورد، لما ذكر علة حذف الألف من لفظ الجلالة، قال:

لكثرة الدور والاستعمال على لسان لافظ وتال.

ينظر مورد الظمآن، مع دليل الحيران، ص (٦٧).

(٣) هو عثمان بن جنى، أبو الفتح الموصلي النحوي اللغوي، المشهور المذكور، صاحب التصانيف البديعة في علم اللغة والأدب، توفي سنة: (٣٧٢هـ). ينظر إنباه الرواة ٢ / ٣٣٥.

(٤) في النسخة الخطية قال: (عن متأخرين الكتاب)، والصواب ما أثبت، من حذف النون.

العلماء، على قياس مذهبهم، لأن حذف التنوين مع الكنى كحذفه مع الأسماء"،[١] وإلى هذا أشار بقوله: (ولو مع الكنية في الصحيح)، قال أبو حيان: " الألف تحذف في الخط في كل موضع، يحذف مع الكنى، مثل ما يحذف مع الأسماء الأعلام ". أهـ.[٢] وفي كتاب ابن قتيبة: " وإن نسبه إلى لقب قد غلب على أبيه، أو صناعة مشهورة قد عرف بها، كـ: (زيد بن القاضي)، و: (محمد بن الأمير)، لم تلحق الألف، لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب، وإذا أنت لم تلحق في ابن ألفاً، لم تنون الاسم قبله، وإذا ألحقت فيه ألفاً، نونت الاسم ". أهـ.[٣] وهذا بشرط أن (لا)، يقع الابن (في أول السطر)، فإن وقع فيه رسمت الألف، لأن أول السطر محل الابتداء غالباً، لأن القارئ ينتهي إلى آخر السطر، ثم يبتدئ بالذي بعده (وفي ابنة)، مؤنث ابن (رأيان)، قال أبو حيان: " وشرط ابن عصفور أن يكون ابن مذكراً، وهو خلاف ما جزم به ابن مالك من إلحاقه فلانة بنت فلان، بفلان بن فلان " أهـ.[٤] فإن لم يكن الابن صفة، أو فصل بينه وبين موصوفه، أو كان غير مفرد، أو كان بين غير علمين، أو في أول السطر، لم تحذف ألفه.

النوع (الثاني)، أحكام: (الوصل والفصل)، والأصل فصل الكلمة من الكلمة، لأن كل كلمة تدل على معنى غير الكلمة الأخرى، فكما أن المعنَيَيْن متميزان فكذلك يكون اللفظ المعبر عنهما، وكذلك الخط النائب عنه، وخرج عن ذلك ما كان كشيء واحد، وذلك أربعة أشياء:

---

(١) ينظر قوله في سر صناعة الإعراب ٢ / ١٨٣.
(٢) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥١١.
(٣) ينظر أدب الكاتب ١ / ٢١٧.
(٤) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥١١.

الأول: (٦ / ب) ما ذكره بقوله: (ويوصل مركب المزج). وهو: كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث، مما قبلها، كـ: (بعلبك)،[١] بخلاف غيره من المركبات، كـ: (غلام زيد)، و: (خمسة عشر)، و: (صباح ومساء)، و: (بين بين)، و: (حيص بيص).

(و) الثاني: (كل كلمة على حرف يقبل الوصل)، كباء الجر، ولامه، وكافه، وفاء العطف والجزاء، ولام التأكيد.

(و) الثالث: أن تكون إحدى الكلمتين لا يبتدئ بها، نحو: (الضمير المتصل) ونون التوكيد، (وعلامات الفروع) كعلامة التأنيث، والتثنية، والجمع، وغير ذلك مما لا يمكن أن يبتدأ به.

(و) الرابع: (أما)، إذا كانت (ملغاة)،[٢] نحو: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ﴾،[٣] ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ﴾،[٤] ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾،[٥] و: (حيثما)، و: ﴿أَيۡنَمَا﴾، و: (كيفما)، [وأما: (أنت منطلقاً]،[٦] (أو) كانت (كافة)، نحو: ﴿رُّبَمَا﴾، و: ﴿إِنَّمَا﴾، و: (ليتما،

---

(١) قال الجوهري: " التركيب المزجي، والمراد به جعل الاسمين اسماً واحداً، لا بإضافة ولا بإسناد، بل بتنزيل ثانيهما من أولهما منزلة تاء التأنيث ". شرح شذور الذهب للجوهري ٢ / ٨٣٤.

(٢) ملغاة، أي: لم تعمل، فالإلغاء: ترك العمل. ينظر ارتشاف الضرب ٤ / ٢١٠٦.

(٣) سور نوح، الآية: (٢٥)، وقد رسمها في النسخة الخطية: (خطاياهم)، على قراءة أبي عمرو. ينظر التيسير، ص (٤٩٨).

(٤) سورة النساء، الآية: (٧٨).

(٥) سور مريم، الآية: (٢٦).

(٦) هكذا في النسخة الخطية.

و: (لعلما)، واستثنى ابن درستويه،[١] والزنجاني، ما في: (قلما)، فقالا: إنها تفصل منها،[٢] لكن لم يعول عليه المصنف، فقال: (ولو في قلما وكلما، إذا لم يعمل فيها ما قبلها)، وهي: الظرفية، نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا﴾،[٣] بخلاف التي يعمل فيها ما قبلها، فإنها حينئذ تكون اسماً مضافاً إليه كل، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾،[٤] (و) توصل أيضاً إذا كانت (استفهامية، بعن، ومن، وفي)، لأنها تحذف ألفها معها، وتصير على حرف واحد، نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾،[٥] (مِمَّ هذا)، ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾،[٦] (لا) توصل بما ذكر إذا كانت (موصولة)، اسمياً، أو حرفياً، وإنما تكتب معها مفصولة، على قياس ما هو من كلمتين (على الأصح)، قال أبو حيان: " وهو قول أصحابنا، وبه جزم ابن عصفور، وهو الراجح، لأنه الأصل، ولأن علة الوصل الآتية في: (ممن)، مفقودة في (مما) . أ هـ.[٧] (وفي نعما وبئسما وجهان)، الفصل، على الأصل، والوصل، لأجل الإدغام (٧ / أ) في: ﴿نِعِمَّا﴾، وحُملت عليهما: ﴿بِئْسَمَا﴾، وقد رسما في

(١) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد الفارسي الفسوي النحوي، نحوى جليل القدر، مشهور الذكر، جيد التصانيف، روى عن جماعة من العلماء؛ منهم من مشايخ الأدب: أبو العباس المبرد، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة، له مؤلفات كثيرة في اللغة والأدب والتفسير، وغيرها، توفي سنة (٣٤٧هـ). ينظر إنباه الرواة ٢ / ١١٣.

(٢) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥١٢.

(٣) سور البقرة، الآية: (٢٥).

(٤) سور إبراهيم، الآية: (٣٧).

(٥) سورة النبأ، الآية: (١).

(٦) سور النازعات، الآية: (٤٣).

(٧) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥١٣.

المصحف بالوصل، (و) توصل، (مِن) مطلقاً (بمَن)، تباعُداً عن الاشتباه لو كتبا: (مِن مَن)، فوصلا، وأدغمت نون: (مِن)، في ميم: (مَن)، ونزلت منزلة المدغم في الكلمة الواحدة، فلم يجعل لها صورة، كذا قال ابن مالك، وقال ابن عصفور: " توصل الاستفهامية فقط، حملاً على أختها: ما، وتفصل غيرها على الأصل ".[١] قال أبو حيان: " وقول ابن مالك أرجح، نظراً إلى علة الاشتباه في الخط"،[٢] (لا) توصل: (من)، (بعن مطلقاً)، أي: سواء كانت موصولة، أم موصوفة، أم شرطية، (في الأصح)، لأنهما كلمتان، ولا اشتباه بفصلهما، قال أبو حيان: " وعلى هذا ابن عصفور"، وأما ابن مالك، فقال: " إن الغالب الوصل، ويجوز الفصل "،[٣] (و) توصل: (مَن) إذا كانت: (استفهامية بـ: في)، قولاً واحداً، نحو: (فيمن نعتقد؟)، (لا) توصل (بمع) بل تكتب مفصولة، نحو: (مَن معك؟)، قال أبو حيان: " قال بعض شيوخنا: أظن أن سبب ذلك قلة الاستعمال، وإلا فما الفرق بين: (مع)، وبين: (في)؟ وقد يمكن أن يفرق، فإن: (في)، لا تكون إلا حرفاً، و: (مع) اسم، وهي أيضاً تنفصل عما بعدها فتقول[٤]: (معاً)، فلذلك فصلت، بخلاف في "،[٥] (و) توصل (إن)، الشرطية (بلا) النافية، نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾،[٦] ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾،[٧] وبما الزائدة، نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾،[٨] (وفي) وصل: (أَنْ،

(١) ينظر المصدر السابق.
(٢) ينظر المصدر السابق.
(٣) ينظر المصدر السابق ٣ / ٥١٤.
(٤) في النسخة الخطية قال: (فتقو معا)، وأصلحته من همع الهوامع ٣ / ٥١٥.
(٥) ينظر المصدر السابق ٣ / ٥١٥.
(٦) سورة الأنفال، الآية: (٧٣).
(٧) سورة التوبة، الآية: (٤٠).
(٨) سورة الأنفال، الآية: (٥٨).

وكي)، الناصبتين (خلف)، بالوصل والفصل، فاختار ابن قتيبة_الوصل،[١] في: (أن)، والفصل في: (كي)،[٢] وبعضهم العكس، وتفصل المخففة من الثقيلة، (وتحذف) بالوصل، (نون ذي النون)، وهي: (من)، و: (عن)، و: (إن)، و: (أن)، للإدغام، فيما نزل منزلة الكلمة الواحدة كما مر (ولا توصل لن ولم (٧ / ب) وأم)، بشيء، وما وقع في رسم المصحف من وصل: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾،[٣] ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾،[٤] ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾،[٥] فلا يقاس عليه، كسائر ما رسم فيه، مخالفاً لما تقدم، ولما يأتي، (وشذ وصل ويكأنه)، والأصل: (وي)، بمعنى: أعجب كأنه، (وويل أمه)، والأصل: ويل أمه، (ونحو يومئذ) و: ﴿حِينَئِذٍ﴾، من الظروف المضافة لـ: (إذ)، (وثلاثمائة ونحوه)، قال المصنف: وفي حفظي أن الوصل خاص بـ: ثلاثمائة، وستمائة، فقط، وأظن ذلك في شرح الهادي للزنجاني.[٦]

النوع: (الثالث) أحكام: (الزيادة والنقص، زيد ألف بعد واو الجمع، متطرفة، متصلة في فعل ماض، وأمر)، نحو: ﴿ضَرَبُواْ﴾، و: (اضْرِبُوا)، فرقاً بينها وبين واو النسق، وفي نحو: ﴿رُدُّوٓاْ﴾، و: ﴿أُخِذُواْ﴾، و: ﴿جَآءُو﴾، ثم طردوا ذلك ليكون الباب على وتيرة واحدة، ولذلك سميت ألف الفصل، قُيِّدَ بالمتطرفة، لأنه لا

(١) في النسخة الخطية قال: (الفصل الوصل)، ولعل كلمة: الفصل زائدة.
(٢) اختار ابن قتيبة الوصل في: (أن) إن كانت عاملة في الفعل، والفصل إن لم تكم عاملة. ينظر أدب الكاتب ١/٢٤٠.
(٣) سورة القيامة، الآية: (٣).
(٤) سورة هود، الآية: (١٤).
(٥) سورة الزمر، الآية: (٩).
(٦) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥١٥.

يزاد بعد غير المتطرفة، كـ: ﴿ضَرَبُوهُ﴾، و: ﴿اُضْرِبُوهُ﴾، بواو الجمع، لأنه لا يزاد بعد غيرها، كواو: (يَدْعُو)، ونحوها،[١] كما سيصرح به، (وفي)، المتصلة بالفعل، (المضارع)، نحو: (لم يضربوا)، (رأيان)، فالأخفش يجعله كالماضي والأمر، في إلحاق الألف، وبعض البصريين لا يلحقها، (لا) يزاد بعد واو الجمع الواقعة في (اسم) نحو: (ضاربو زيد)، و: (بنو فلان)، (خلافاً للكوفيين ولا) الواقعة بعد واو (مضارع مفرد مطلقاً)، أي: سواء كان مرفوعاً، أو منصوباً، نحو: (يدعو)، و: (لن يدعوَ)، (خلافاً للكسائي)، فيها، (ولا رفعاً) فقط، (خلافاً للفراء)، فإنه يجيز أن تزاد في حالة الرفع خاصة، (و) زيد ألف (في مائة)، فرقاً بينها وبين: منه،[٢] (و) في: (مائتين في الأشهر) حملاً عليها، لأن التثنية لا تغير الواحد عما كان عليه، بخلاف الجمع، وهو اختيار ابن (٨ / أ) مالك، ومنهم من لا يزيدها، لأنه لا موجب للزيادة، (و) زيد، (واو في أولئك)، فرقاً بينها وبين: إليك، (و) في (أولوا)، قال أبو حيان: " لم أظفر في تعليله بنص يمكن عندي أن يكون للفرق بين: (أولي)، في حالتي النصب والجر، وبين: (إلى) الجارة "،[٣] وحملت حالة الرفع على حالة النصب والجر، (و) حمل التأنيث، (أولات)، على التذكير في: (أولى)، (و) زيد الواو (في يا أوخَيَّ)، مصغراً، فرقاً بين التصغير والتكبير، وذلك (عند بعضهم)، وأكثرهم لا يزيدونها، لأن التصغير فرع التكبير، (و) زيد أيضاً في (عمرو)، إذا كان (علماً)، لشهرته في أسمائهم، وكثرة استعمالهم، واستعمال ما خيف الالتباس به، وهو: (عُمَر)، ولذا شرط لزيادته أن يكون (غير منصوب)،[٤]

---

(١) هذا في الرسم القياسي الإملائي، أما في الرسم العثماني فزيد بعد واو الفرد. ينظر دليل الحيران، ص (٢٧٤).

(٢) رسمت في النسخة الخطية: (مئة)، ولعل المراد ما أثبته.

(٣) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥١٨.

(٤) في النسخة الخطية للرسالة الأصل: (غير مكسور منصوب).

لأنه لا يلتبس به، لوجود الفرق بينهما بالألف بعد: (عمرو)، دون: (عمر)، (قيل و) غير (مضاف لمضمر) كـ: (عمرك)، لأن المضمر المجرور كالجزء مما قبله، فلا يفصل بينهما بالواو (و) غير (مصغر)، كـ: (عُمَيْر)، لأن لفظهما واحد، فلا يحتاج إلى التفرقة، (و) غير (معرف بأل) لعدم اللبس، لأنها لا تدخل على: (عمر)، (و) غير (قافية) لأن القافية التي يقع فيها: (عمرو)، لا يجوز أن يقع فيها: (عمر)،[١] فلا لبس، وقيد بكونه علماً، لأنه إذا لم يكن علماً كـ: (عَمْر)، واحد: (عُمُوْر الأسنان)، وهو: ما بينهما من اللحم،[٢] والعمر بمعنى: (العَمْر)، كـ: (عَمْرُ الله)، لا تزاد فيه الواو لقلة الاستعمال.

النوع: (الرابع) أحكام (الحذف: حذفت لام التعريف من موصول) مطلقاً، كراهة اجتماع مثلين في الخط، (إلا) في المثنى المذكر خاصة، وهو (اللذان) و: ﴿ٱلَّذِيۡنَ﴾، فرقاً بينه وبين جمعه، (وفي الليل والليلة وجهان) الحذف والإثبات، والقياس كتبه بلامين، ولكن الحذف أجود، اتباعاً لخط المصحف، (قيل واللطيف) كذلك (٨ / ب) قال أبو حيان: " زاد أحمد بن يحيى: اللطيف، فعده مع: ﴿ٱلَّيۡلِ﴾، و: (الليلة)، فيما كتبه بلام واحدة، قال: لأنه عرف فاستخف، وقال: وكتبوا: ﴿ٱللَّهۡوِ﴾، و: (اللعب)، و: (اللحم)، بلامين، ولو كتب بلام لجاز "،[٣] (و) وحذفت لام[٤] التعريف أيضاً (مما اجتمع فيه ثلاث لامات)، نحو: (لله

(١) في النسخة الخطية كرر قوله: (لا يجوز أن يقع فيها عمر).

(٢) قال في اللسان: " العُمُور: مَنَابِتُ الأَسنان وَاللَّحْمُ الَّذِي بَيْنَ مَغارِسها، الْوَاحِدُ عَمْر، بِالْفَتْحِ، قَالَ ابْنُ الأَثير: وَقَدْ يُضَمُّ؛ وَالْجَمْعُ عُمور، وَقِيلَ: كُلُّ مُسْتَطِيلٍ بَيْنَ سِنَّيْنِ عَمْر " لسان العرب ٥ / ٣١٠٣، مادة: (عمر).

(٣) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٠.

(٤) في النسخة الخطية، قال: (لا)،ولعل الميم ساقطة، والمثبت هو الصواب.

أرحم)، كراهة توالي الأمثال، (و) تحذف (الألف) من اسم: ﴿ٱللَّهِ﴾، وكان القياس: إثباتها في اللام، لكنه لما لم يلتبس، لكونه لا يُشَارَك في هذا الاسم، وكثرة استعماله، خفف بحذفها، (و) حذفت أيضاً من (إله، والرحمن)، لكثرة الاستعمال، وعدم اللبس، (و) من (الحارث،[١] علماً)، لكثرة الاستعمال، بخلافه صفة، وهذا (مالم يجرد) أي: الرحمن، والحارث،[٢] من الألف واللام، فإن جردا منها كتبا بالألف، كـ: (رحمان الدنيا والآخرة)، و: (حارث)، عم النبي صلى الله عليه وسلم (و) حذفت أيضاً (من السلام عليكم، وعبدالسلام، وسبحان الله) لكثرة الاستعمال، (و) كذا كل (ما كثر استعماله من الأعلام الزائدة على ثلاثة) أحرف، سواء كانت عربية، كـ: ﴿مَٰلِكِ﴾، و: ﴿صَٰلِحٍ﴾، و: (خالد)، أم أعجمية، كـ: ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾، و: ﴿إِسۡمَٰعِيلَ﴾، و: ﴿إِسۡحَٰقَ﴾، و: ﴿هَٰرُونَ﴾، و: ﴿سُلَيۡمَٰنَ﴾، (مالم يلتبس) بغيره مع الحذف، كـ: (عامر)، و: (عابس)، (أو يحذف منه شيء)، آخر، كـ: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، حذفت منه إحدى اليائين، وواو أحد الواوين، قال أبو حيان: " وذكر بعض شيوخنا أن إثباتها في نحو: ﴿صَٰلِحٍ﴾، و: (خالد)، و: ﴿مَٰلِكِ﴾، جيد " أهـ.[٣] وقُيِّد بكثرة الاستعمال، لأنها لا تحذف ما لم يكثر استعماله، كـ: (حاتم)، و: (سالم)، و: (جابر)، و: ﴿طَالُوتَ﴾، و: ﴿جَالُوتَ﴾، و: ﴿هَٰرُوتَ﴾، و: ﴿وَمَٰرُوتَ﴾، و: (هامان)، و: ﴿قَٰرُونَ﴾، وبالعلمية، لأنها لا تحذف من الصفات، كـ: (رجل صالح)، و: (هالك)، وبالزيادة على ثلاثة، لأنها لا تحذف من غيرها، كـ: (هاله)، و: (رامه)، (و) تحذف من (ملائكة و سموات) لكثرة الاستعمال، وعدم

---

(١) في نسخة الرسالة: (الحرث)، وفي نسخة الشرح: (الحراث)، ولعلها: (الحارث).

(٢) كذا في النسخة الخطية، وهي: (الحارث).

(٣) ينظر التذييل والتكميل ١١ / ١٦).

اللبس، (و) من مثال (مفاعيل) كـ: ﴿مَّحَٰرِيبَ﴾، ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾، (و) مثال (مفاعل) كـ: (أوائل)، و: (أواخر)، (إن أمن اللبس بالمفرد، وإلا لا، كـ: (قناديل)، و: (مناديل)، (٩ / أ) و: ﴿مَسَٰجِدَ﴾، و: (معابد)، (ولم يؤد إلى اجتماع مثلين)، كـ: (سكاكين)، و: (دكاكين)، (و) تحذف أيضاً من مثال: (فاعلات)، وهو: كل جمع مؤنث اجتمع فيه ألفان، كـ: (صالحات)، و: ﴿عَٰبِدَٰتٍ﴾، (و) تحذف بالحمل عليه من مثالين، (وفاعلين)، من كل جمع مذكر اجتمع في جمع مؤنثه ألفان، وإن لم يجتمعا فيه، كـ: ﴿صَٰلِحِينَ﴾، و: ﴿عَٰبِدِينَ﴾، لكن بشرط: أن يكون (غير ملتبس)، مع الحذف، كالأمثلة المذكورة، بخلاف نحو: (طالحات)، و: (حاذرين)، (ولا مضاعف)، بخلاف نحو: (شابَّات)، و: (عادِّين)، لأنه بالإدغام نقص في الخط، إذ جعلوا صورة المدغم والمدغم فيه شكلاً واحداً،[1] (ولا معتل لام)، بخلافٍ، نحو: (راميات)، و: (رامين)، لأنه حذف من: (الرامين)، لام الفعل، وحمل عليه: (راميات)، وإن لم يكن فيه خلاف، كما حمل الحذف من فاعلين، وإن لم يكن فيه ألفان، على: (فاعلات)، (و) تحذف من (ذلك، وأولئك) مقترنين بكاف الخطاب، بخلاف واو: ﴿أُوْلَٰٓئِ﴾، المجردين منها، (و) من (ثَلاث)، بفتح أوله، إن أضيف، أو وصف، كقولك: (حلبت ثلاثَ نوق)، و: (ما فعَلَتِ النوقُ الثلاث؟)، وأما إذا أفرد، كقولك: (من النوق بعث ثلاثاً)، فالأكثر على كتبه بالألف، تباعداً عن اللبس بـ: (الثلاث)، وقيدت بفتح الأول لأن مضموم الأول – وهو المعدول – لا تحذف ألفه، لقلة الاستعمال (وثلاثة) و:﴿ثَلَٰثِينَ﴾، (وثمانية، وثماني)، بإثبات الياء، بخلاف: (ثمان)،[2] فإنها لا تحذف منه فراراً من توالي

(١) لأن الإدغام: هو: اللفظ بحرفين حرفاً واحداً، كالثاني مشدداً. ينظر النشر ١ / ٢٧٤.
(٢) في النسخة الخطية قال: (ثمان بحذف فإنها)، ولعل لفظ: (بحذف) زائدة.

الحذف، (وفي ثمانين وجهان)، الإثبات لأنه حذف منه ياء المفرد، والحذف لأن الياء المحذوفة عاقبتها مثلها، فنزلت منزلتها، والأول مختار ابن عصفور، و: (ثمانون)، كـ:﴿ ثَمَٰنِينَ ﴾، (و) تحذف أيضاً من (لكنْ)، المخففة، (ولكنَّ)، المثقلة، (و) من (هاء) التنبيه، (مع الله)، نحو: (ها لله)، لأنه لم يستعمل إلا معه، فكان كحرف منه، وقال أحمد بن يحيى: " إن المحذوف هي همزة: (الله)،[1] (و) مع (الإشارة، خالية من الكاف)، نحو: ﴿ هَٰذَا ﴾، و: ﴿ هَٰذِهِ ﴾، و: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾، لكثرة استعماله معه، حتى صار (٩ / ب) كلفظ مركب، (إلا) مع: (تا، وتي)، نحو: (هاتا)، و: (هاتي)، فلا تحذف معهما لقلة الاستعمال (و) تحذف ألف: (ها)، أيضاً مع (مضمر أوله همزة)، نحو: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾، (وقيل) همزة المضمر، (هي المحذوفة)، لا همزة: (ها)، ولذا لم تحذف مع غير المبدوء بها، (و) تحذف الألف من: (يا) التي (مع همزةٍ) مفتتح بها المنادى، سواء كانت همزة قطع، نحو: ﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾، أو وصل، نحو: ﴿ يَبۡنَؤُمَّ ﴾، كراهة اجتماع ألفين، ما لم يكن المنادى حذف منه شيء آخر، وإلا (لا) تحذف منه (كآدم) فإنه حذف منه الألف المبدلة من فاء: (إفعل)، فلم يجمعوا فيه بين حذفين (وقيل) همزة المنادى (هي المحذوفة)، لا همزة: يا، (و) لذا لم تحذف مع غير المفتتح بها (قيل) وتحذف ألف: (يا) أيضاً (مع غيرها) أي: غير الهمزة المفتتح بها المنادى، قال أبو حيان: " ومفهوم كلام ابن مالك أنه لا يجوز الحذف في نحو: (يا جعفر)، و: (يا زيد)، لأنه لم يتصل بهمزة، ونص أحمد بن يحيى على أنه يجوز في مثل ذلك الإثبات والحذف، كأنهم جعلوا: (يا)، مع ما بعدها شيئاً واحداً، أقاموا: (يا) مقام الألف واللام، بدليل أنهم لا ينادون بـ: (يا) ما هو فيه، (و) يحذف أيضاً (أحدُ ليِّنَيْنِ

(١) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٢.

متماثلين)، كـ: ﴿ءَادَمَ﴾، و: ﴿ءَامَنَ﴾، و: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، و: (نبي)، و: ﴿دَاوُۥدُ﴾، و: (طاووس)، كذا جزم به ابن مالك،(١) (ما لم يلبس)، بغيره مع الحذف، نحو: (قراء)، فإنه يلتبس بالمفرد، وقال أبو حيان: " ولم يبين أيهما المحذوف، والقياس يقتضي أنها الساكنة، لثقل المتحرك بالحركة "،(٢) (وجوز) بعضهم، واختار (ابن الصائغ(٣) كتابة واوين)، على الأصل، قال أبو حيان: " والقياس خلافه، كراهة اجتماع المثلين،(٤) وفي كتاب ابن قتيبة: " يكتب: ﴿جَآءُو﴾، و: (شاءوا)، بواو واحدة، استخفافاً، وكذلك: ﴿فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾،(٥) ﴿يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم﴾، وذلك أقيس إذا (١٠ / أ) انضمت الأولى، وقد كتبت أيضاً بواوين، فإذا انفتحت الأولى لم يجز أن تكتب إلا بواوين، نحو: (احْتَوَوْا)، و: (اكْتَوَوْا)، و: (آوَوْا)، أهـ.(٦) وإن اجتمع ثلاث متماثلات في كلمة، أو كلمتين، حذف أيضاً واحد، نحو: ﴿يَٰٓءَادَمُ﴾، و: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، و: (تنسَؤُوْن بالأيدي)، و: (تسُوْؤُوْن بالألسن)، و: (أنتم مغزوُّوْن)، و: (مدعوُّوْن).

النوع (الخامس): أحكام (النيابة: تنوب الياء عند الجمهور عن الألف، مختوم بها اسم أو فعل)، إذا كانت (ثالثة مبدلة من ياء)، نحو: (رحى)، و: (عمى)، و:

(١) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٣.
(٢) ينظر المصدر السابق ٣ / ٥٢٤.
(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن لب القرشي الأموي المرسي, الإمام مجد الدين بن الصائغ الأندلسي علامة أوحد, مقرئ نحوي بارع في العلوم، توفي سنة: (٧٥٤هـ). ينظر غاية النهاية ٢ / ١٨٥.
(٤) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٤.
(٥) سورة الكهف، الآية: (١٦).
(٦) ينظر أدب الكاتب ١ / ٢٤٢.

(رحى)،[١] بخلاف المبدلة من واو، كـ : (عصا)، و: (غزا)، والمجهولة الأصل، كـ: (لدا)، فإنها تكتب ألفاً (أو كانت رابعة فصاعداً مطلقاً)، أي: سواء كان أصلها: (ياءً)، أم: (واواً).

قال ابن قتيبة: " لأنك إنما تثنيه بالياء، نحو: (مُعَلَّى)، و: (مَغْزىً)، و: (مَثْنىً)، و: (مَلْهىً)، و: (مُدَّعَى)، و: (مُشْتَرىً)، وكذلك: (أَظْمَى)، و: (أَعْشَى)، و: (أَعْمَى)، و: (هو أدنى منك وأعلا)، لا تبالي أكان أصله الواو، أو الياء، تكتبه بالياء كما تثنيه ، أهـ.[٢] وذلك (مالم تل) تلك الألف (ياء)، فإنها حينئذ تكتب ألفاً، لئلا يجتمع مثلان، كـ: (دنيا)، و: (محيا)، و: (خطايا)، و: (مزايا)، لكن هذا (في غير) نحو: (يحيى) إذا كان (علماً)، منقولاً عن فعل، فإنها تكتب ياءً، وإن اجتمع مثلان للفرق بينه، اسماً أو فعلاً، (قيل أو غيره)، من كل علم منقول عن غير فعل، كـ: (تربى)، فرقاً بينه علماً، وصفته: (روى)، أي: فرقاً بينه علماً وجمعاً، (فإن وليها)، أي: الألف المختوم بها (ضمير متصل)، نحو: (ملهاك)، و: (مستدعاه)، (أو تاء)، تقلب هاءً في الوقف، نحو: (غزاة)، و: (رماة)، (فقولان)، حكاهما ابن مالك في التسهيل، ولم يرجح أحدهما، حيث قال: " منهم من يكتبه بالياء، ومنهم من يكتبه بالألف "،[٣] قال أبو حيان: " واختار أصحابنا كتبه بالألف إذا اتصل به ضمير نصب، أو خفض، سواء كان ثلاثياً (١٠ / ب) أو أزيد، إلا:﴿إِحْدَى﴾، خاصة، فتكتب بالياء حال اتصالها بضمير الخفض، نحو: ﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾، كحالهما دون الاتصال، واختلفوا إذا اتصلت بتاء التأنيث، تقلب هاء في الوقف، فذهب البصريون إلى أنها تكتب ألفاً لتوسطها،

(١) كذا في النسخة الخطية، ولعل لفظ: (رحى)، مكرر.

(٢) ينظر أدب الكاتب ١ / ٢٥٨.

(٣) لم أعثر عليه في التسهيل، وانظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٥.

وأجاز الكوفيون كتبها بالياء، ولم يعتدوا بتاء التانيث، (والأصح في كلا وكلتا بالألف)، وهو مذهب البصريين، لأن ألفها منقلبة عن واو عندهم، ومن زعم أنها منقلبة عن ياء، كما ذهب إليه العبدي،[١] كتبها بالياء، وكتب على الأول: ﴿كِلَتَا﴾، حملاً على: (كِلَا)، وكان القياس أن تكتب بالياء، لأن ألفها رابعة،[٢] وهذا كله هو القول المشهور، (وعند البعض يكتب الجميع بالألف)، وهذا ما حكاه ابن عصفور، أن الفارسي،[٣] زعم أنه لا يكتب شيء مما تقدم إلا بالألف أبداً، كما أن الهمزة المنقلبة عن ياء، أو واو، في مثل: (رِدَآء)، و: ﴿سَمَآءٍ﴾، لا تكتب أبداً إلا على صورتها، لا على أصلها، قال ابن الصائغ: " هذه الحكاية بعيدة جداً عن الفارسي، بل مراده: أنه القياس"،[٤] (وعلى) القول (الأول) المشهور (أن نون) ما يكتب بالياء، (قال سيبويه) يكتب المنصوب (منه بألف، وغيره بياء) .

فتلخص في المسألة ثلاثة مذاهب: مذهب الجمهور المشهور، ومذهب الفارسي: الكتابة بالألف مطلقاً، ومذهب سيبويه: وهو مثل قول الجمهور، إلا في النون المنصوب، فإنه بالألف عنده، خلافاً للجمهور.

---

(١) هو أبو طالب أحمد بن بكر بن بقية العبدي النحوي، كان وطئ العبارة، حسن الغوص، جميل التصنيف، له كتاب شرح الإيضاح، (مفقود)، توفي سنة: (٤٠٦هـ)، وقيل قريباً من سنة: (٤٢٠هـ)، ينظر إنباه الرواة ٢ / ٣٨٦.

(٢) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٦.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو علي الفارسي النحوي، علت منزلته في النحو، وصنف كتباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها، واشتهر ذكره في الآفاق، ومن كتبه: (كتاب المقصور والممدود)، وكتاب (الحجة في القراءات)، توفي سنة: (٣٧٧هـ). ينظر إنباه الرواة ١ / ٣٠٨.

(٤) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٥.

(وتعرف) الألف التي أصلها (الياء)، من التي أصلها الواو (بالتثنية)، كـ: (رحَيَان)، و: (عَصَوان)، (والجمع) المكسر، كـ: (رمَيَات)، و: (غَزَوات)، (والمره)،[١] كـ: (رمية)، و: (غزوة)، قال الحريري:

إذا الفعل غم عنك يوماً هجاؤه فألحق به تاء الخطاب ولا تقف

فإن تر قبل التاء ياء فكتبه[٢] بياء وإلا فهو يكتب بالألف.[٣]

(والمضارع) كـ: (يرمي)، و: (يغزو)، (وكون الفاء والعين واواً)، كـ: (وقي)، و: (رمي)، (١١ / أ) و: (روي)، لأنه ليس في كلامهم ما فاؤه ولامه واواً إلا لفظ: الواو، وكذا ما عينه ولامه إلا ما شذ، (ولا يكتب بالياء) اسم (مبني إلا متى وأنى) لإمالتها، (ولدى) بعودها ياء في اتصال الضمير، نحو: ﴿لَدَيۡهِ﴾، (ولا حرف إلا بلى)، لإمالتها، (وإلى وعلى) لعودها ياء في اتصال الضمير، نحو: ﴿إِلَيۡهِ﴾، و: ﴿عَلَيۡهِ﴾، (وحتى) قال ابن الأنباري:[٤] " وإنما كتبت بالياء وإن كانت لا تمال فرقاً بين دخولها على الظاهر والمضمر، فيلزم فيها الألف مع المضمر، حتى، قالوا: (حتاي)، و: (حتاك)، و: (حتاه)، وانصرف إلى الياء مع الظاهر حين قالوا: (حتى زيد) "،[٥] (إلا) إذا كانت هذه الأحرف (موصولة بما الاستفهامية)، فإنها تكتب بالألف لوقوعها وسطاً، نحو: (إلام)، و: (علام)، و: (حتام).

---

(١) زاد في الرسالة: (والنوع، والإسناد، إلى المضمر). الورقة: (٢ / ب).

(٢) في النسخة الخطية قال: فإن تراه بالياء يوما فكتبه. وأصلحته من مقامات الحريري ١ / ٥٠٣.

(٣) المصدر السابق ١ / ٥٠٣.

(٤) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، النحوي، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظاً له، كان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً، من أهل السنة، وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، والمشكل، والوقف والابتداء، توفي سنة: (٣٢٨هـ). ينظر إنباه الرواة ٣ / ٢٠١

(٥) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٧.

تتمة: قال الزجاجي:[١] " إذا أشكل عليك شيء مما آخره ألف، فاكتبه بالألف، لأنه الأصل، وكما ذهب بعضهم، وهو الصحيح، إلى أن جميع ما جاز أن يكتب بالياء، جاز أن يكتب بالألف ".[٢]

(ورسم المصحف متبع)، اتباعاً للسلف – رضي الله عنهم – وإن خالفوا القوانين المذكورة في الرسم، وقد وقع فيه أشياء كثيرة، من والوصل والفصل، والزيادة والحذف، والبدل، على خلافٍ مما تقدم، وهذا كله مما ينقاد إليه في كتابة المصحف، ولا يقاس عليه خارجه، بل إذا وقعت هذه الألفاظ المخالف رسمها في المصحف، لما تقدم ذكره في غير القرآن، لا تكتب إلا على هذه القوانين المارة، (ومن ثم) أي: ومن أجل أن رسم المصحف متبع (قيل) – قائله ابن درستويه –: (خطان لا يقاسان) أي: لا يقاس عليهما، (المصحف)، لأنه يتبع فيه ما وجد في مصحف الإمام، وإن خالف قياس الرقم، (والعروض)،[٣] قال أبو حيان: " وذلك لأنهم يكتبون ما يسمع خاصة، إذ الذي يعتد به في صنعة العروض، إنما هو ما يلفظ به، لأنهم يريدون به الحروف التي يقوم بها الوزن متحركاً كان أم ساكناً، فيكتبون التنوين، ولا يراعون (١١ / ب) حذفها في الوقف، والمدغم حرفين " أهـ.[٤]

---

(١) في النسخة الخطية قال: (الزجاج)، والصواب ما أثبته، كما في همع الهوامع، وهو عبد الرحمن بن إسحاق ويعرف بالزجاجي، أبو القاسم، إمام في اللغة، من مصنفاته: كتاب في شرح مقدمة أدب الكاتب، وكتاب في النحو المسمى الجمل، توفي سنة: (٣٤٠هـ). ينظر إنباه الرواة ٢ / ١٦٠.

(٢) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٧.

(٣) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٨. والكليات، لأبي البقاء الكفوي، ص (٢٤).

(٤) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٨.

الخاتمة: نسأل الله – تعالى – حسنها، في الإعجام بالنقط، والشكل، وغيره،[١] قال العلامة الطاشكبرى،[٢] في كتابه: " موضوعات العلوم ": إن النقط والإعجام عند خوف اللبس واجب البتة، وأما مع أمن اللبس، فإن لم يكن هناك مكتوب إليه أصلاً، فالأولى تركه، لئلا يظلم الخط من غير فائدة، وإن كان هناك مكتوب إليه أصلاً، فالأولى تركه، لئلا يظلم الخط، فإن كان من أهل البراعة فلا يرتكب النقط، لأنه يعرف الرموز وإن خفي مكانها، ويتفطن النكتة وإن لطف شأنها، اللهم إلا في موضع يحتاج فيه جداً،[٣] وقد حكى المدائني[٤] عن بعض الأدباء أنه قال: كثرة النقط في الكتاب سوء ظن بالمكتوب إليه، (وضع النقط لرفع اشتراك الحروف)، أي: اشتباه بعضها ببعض، فيستغنى عنه عند عدمه، (ومن ثم)، أي: ومن أجل أن وضعه لرفع الاشتباه، (اختار أبوحيان نقط القاف والنون والياء وصلاً)، فقط للاشتباه بغيرها، (لا فصلاً)، لعدمه، باختلاف صور أشكالها حينئذ،[٥] (و) اختار

(١) في النسخة الخطية قال: (وغير) من دون هاء.

(٢) هو أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي، الحنفي، المعروف بطاشكبرى زاده، عصام الدين، أبو الخير، عالم مشارك في كثير من العلوم، من تصانيفه الكثيرة: مفتاح السعادة، والشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، وشرح العوامل المائة للجرجاني في النحو، والمعالم في علم الكلام، وشرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان، توفي سنة: (٩٦٨هـ)، ينظر معجم المؤلفين ٢ / ١٧٧. وكتابه المذكور لعله: (مفتاح السعادة)، لأن كتاب: (موضوعات العلوم) لسلطان زادة محمد صالح بن عبدالقادر، كان حياً سنة ١٣٢٣هـ، وكتابه مخطوط، وتوجد منه نسخة في جامعة الملك سعود، تحت رقم: (٦١٠٥).

(٣) لم أعثر على هذا النص بعد بحث وبذل جهد.

(٤) هو الحسن بن على المدائني النحوي، متحقق بهذا الشأن، متصدر للإفادة، مذكور بين أهله، كنيته أبو محمد، توفي سنة (٣٧٩هـ). ينظر إنباه الرواة ١ / ٣٥٠.

(٥) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٩.

(بعضهم) نقط (الشين) بنقطة (واحدة)، لأن المقصود – وهو الفرق بينها وبين السين– حاصل بها، والأكثر على نقطها بثلاث،[١] (و) اختار (الزنجاني)، في آخرين (نقط هاء التأنيث)، في نحو: ﴿رَحْمَةٌ﴾، فرقاً بينها وبين هاء الضمير، كـ: (ضَرْبَهْ)، وهاء السكت، نحو: كـ: ﴿مَاهِيَهْ﴾،[٢] والأدباء، ومنهم الحريري،[٣] يعدونها في الحروف المهملة، ولذا أتوا بها في الأبيات والرسائل التي التزموا عروَّها عن حرف منقوط،[٤] واختار هذا ابن قتيبة، فقال: " تكتب هاء أبداً، إلا أن تضاف إلى مكنى، فتصير تاء، نحو: (شجرتك)، و: (ناقتك) "،[٥] (ونقط) الياء التي هي صورة الهمزة في (نحو: قائل، وبائع)، من كل مهموز ترسم همزة ياء، ولا تبدل بها (١٢ / أ) كـ: (رسائل)، و: (كتائب)، و: (نيائف)، (خطا)، ومن ثم خَطَّاؤا الحريري في نحو: (نائل)، في الرسالة الرقطا،[٦] حيث قال: " نائل يديه

(١) ينظر المحكم في نقط المصاحف، للداني ص (٣٨).

(٢) سور القارعة، الآية: (١٠)، وفي النسخة الخطية قال: (نحو: كماهيه).

(٣) هو القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريري، أبو محمد، أحد أئمة أهل الأدب واللغة، ومن لم يكن له في فنه نظير في عصره، فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتنميق العبارة وتحسينها، وله من التصانيف: المقامات، وكتاب درة الغواص في أوهام الخواص، وكتاب ملحة الإعراب، وكتاب شرح الملحة، توفي سنة: (٥١٦هـ). ينظر إنباه الرواة ٢٣/٣.

(٤) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٩.

(٥) ينظر أدب الكاتب ١ / ٢٤٤.

(٦) الرسالة الرقطاء، هي: رسالة للحريري، فيها نوع إبداع، وسبب تسميتها بالرقطاء، تشبيه لها بالدجاجة المرقشة المنقطة بسواد وبياض، لأنها جاءت بحرف منقوط وآخر غير منقوط من أولها إلى آخرها، وهي من مقاماته. ينظر مقامات الجريري ١ / ٢٥٥.

فاض "،[١] قال الحفيد[٢] في مسودته: " الحرف المكسور الذي،[٣] بعد ألف (قائل)، همزة لا ياء، ومن نقطه بنقطتين من تحته فقد أخطأ،[٤] حتى حكى أن الشيخ أبا علي[٥] لما جلس بين يدي رجل من الموسومين بالأدب، الموصوفين بمعرفة كلام العرب، رأى جزءاً مكتوباً فيه: (قال قائل)، بنقطتين من تحت، فقال له الشيخ: هذا خط من؟ فقال الرجل: خطي، فقام[٦]: فاستصغر الشيخ قدره، واستحقر أمره، وفي المغرب للمطرزي:[٧] " نقط الياء في نحو: (قائل)، و: (بايع)، عامي "،[٨] وفي شرح الألفية للعلامة المرادي[٩]: " يكتب نحو: (قائل)، و: (بائع)،

(١) مقامات الحريري ١ / ٢٦٢.

(٢) في النسخة الخطية قال: (الحفيدي)، والصواب ما أثبته، كما نص عليه المؤلف في مواضع أخر، وهو: أحمد بن عبدالرحمن بن عبد الله بن هشام شهاب الدين ابن تقي الدين، العلامة جمال الدين النحوي، حفيد ابن هشام النحوي، اشتغل بالعلم كثيراً، وفاق في العربية، وله حاشية على التوضيح لجده، توفي سنة: (٨٨٥هـ). ينظر بغية الوعاة ١/ ٣٢٢.

(٣) في النسخة الخطية قال: (الذ) فسقطت الياء.

(٤) لعل مراده بالمسودة، حاشيته على التوضيح، ولم أقف عليها.

(٥) لعله الفارسي.

(٦) في النسخة الخطية قال: (فقا)، فلعل اللام ساقطة.

(٧) هو ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي النحوي الخوارزمي، أبو الفتح بن أبى المكارم الأديب، من أهل خوارزم؛ كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية والشعر، وأنواع الأدب؛ من كتبه: المعرب في غريب ألفاظ الفقهاء " و " المغرب في ترتيب العرب "، توفي سنة: (٦١٠هـ) ينظر إنباه الرواة ٣ / ٣٣٩، و ٤ / ٣٨٣.

(٨) ينظر المغرب في ترتيب المعرب ١ / ٥٤٣.

(٩) هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي، أبو محمد بدر الدين، المعروف بابن أم قاسم المرادي، المصري المولد الأسفي المغربي، الفقيه النحوي اللغوي التصريفي، صنف وتفنن وأفاد وأجاد له من التواليف: شرح التسهيل، والألفية، وشرح الشاطبية، وله تفسير القرآن، وإعراب القرآن، توفي سنة: (٧٤٩هـ). ينظر غاية النهاية ١ / ٢٢٧.

بالياء، على حكم التخفيف، لأن قياس تخفيف الهمزة في ذلك أن تسهل بين الهمزة والياء، فلذلك كتبت ياء، وأما إبدال الهمزة في ذلك ياء محضة فنصوا على أنه لحن، وكذا تصحيح الياء في: (بائع)، ولو جاز تصحيح الياء في: (بائع)، لجاز تصحيح الواو في: (قائل)،[١] قال ابن الخباز[٢]: وقد أولعت بذلك العامة، واللحان، من القراء، وكذلك قالوا في همزة الجمع، نحو: (رسائل)، و: (كتائب)، جمع رسالة، وكتيبة، وحلوبة، ثم قال: فإن قلت فهل يجوز نقط الياء التي هي صورة الهمزة في: (قائل) و: (بائع)؟ قلت: لا وجه لنقطها، لأن صورة الهمزة لا تنقط إلا حيث يكون قياس تخفيفها البدل، كما إذا انفتحت، وانكسر ما قبلها، نحو: (صِئَر)، فإنها إذا كتبت على نية الإبدال نقطت "،[٣] وفي مسودة الحفيد أيضاً: " الأصل في (الخزائن) أن يكتب بالهمزة، لأن واحدها: (خزانة)، والألف فيها زائدة، وطريق الوصول من لفظ: (الخزانة) إلى: (الخزائن)، هو بعينه طريق الوصول من لفظة (قال)، إلى: (قائل) (١٢/ب) كما سبق، وأما الجمع الذي في واحده واو أو ياء زائدة، كـ: (الركائب)، جمع: (الركوبة)، وكـ: (الأرائك)، جمع: (الأريكة)، وأمثالها، فملحق بـ: (الخزائن)، وبابها، وأما: (المعايش)، و: (الأطائب)، فليكتبن بالياء، بنقطتين من تحت، لأن: (المعايش)، جمع: (معيشة)، و: (المشايخ)،

(١) ينظر توضيح المقاصد، للمرادي ٣ / ١٥٦٨.

(٢) هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور العلامة شمس الدين أبو عبد الله ابن الخباز، الإربلي الموصلي النحوي الضرير صاحب التصانيف، كان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض الفرائض، له شرح ألفية ابن معطي، توفي سنة: (٦٣٩هـ). ينظر الوافي بالوفيات ٦ / ٢٢٣، والأعلام للزركلي ١ / ١١٧.

(٣) ينظر توضيح المقاصد، للمرادي ٣ / ١٥٦٩.

جمع: (مشيخة)، و: (الأطايب)، جمع: (أطيب)، والياءات في جميعها أصلية، وكل ما كانت الياء فيه أصلية من هذه الجموع، فالصواب أن يكتب بالياء، وقراء أهل المدينة بالهمزة،(١) فقد قال أبو عثمان المازني: إنها خطأ، (ونقط أهل الغريب) من المحدثين (كل) حرف (مهمل) من (أسفل) مبالغة في الإيضاح، ودفعاً لتوهم السهو عن النقط (إلا الحاء) تباعداً من الالتباس بالجيم، (وربما كتبوا تحته) حرفاً صغيراً (مثله) في الهيئة (أو همزة) إشارة لإهماله، أو نحو ذلك من اصطلاحات أهل الحديث المثابرين على ضبط ألفاظ الأحاديث حسبما تلقوها من أفواه الأشياخ عند التحديث،(٢) (و) وضع (الإعجام)، بالشكل (لرفع اشتراك الألفاظ)، أي: اشتباه بعضها ببعض، وقد كان للصدر الأول للفتحة نقطة على أول الحرف، وللضمة على آخره، وللكسرة تحت أوله، وعلى ذلك مشى الداني،(٣) والمشهور الآن الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف، وهو الذي أخرجه الخليل،(٤) وهو أكثر وأوضح، وعليه العمل،(١) فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف،

---

(١) قرأ الجمهور بالياء، وهو القياس، لأن الياء في المفرد هي أصل لا زائدة فتهمز، وقرأ الأعرج، وزيد بن علي، والأعمش، وخارجة، عن نافع، وابن عامر في رواية، بالهمز، وهي قراءة شاذة. ينظر البحر المحيط، لأبي حيان ٤ / ٢٧١.

(٢) ينظر همع الهوامع ٣ / ٥٢٩.

(٣) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني، الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي، الإمام العلامة الحافظ شيخ مشايخ المقرئين، صاحب كتاب: التيسير في القراءات السبع، والجامع في القراءات، والمحكم في نقط المصاحف، والمقنع في الرسم، وغيرها، توفي سنة: (٤٤٤ هـ)، ينظر غاية النهاية ٥٠٣/١ ٥٠٥.

(٤) هو الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي، نحوى لغوي عروضي، استنبط من العروض وعلله ما لم يستخرجه أحد، ولم يسبقه إلى علمه سابق=

والكسرة كذلك تحته، والضم واو صغيرة جداً، والتنوين زيادة مثل الشكلة،[٢] والسكون دائرة صغيرة،[٣]) والله سبحانه وتعالى أعلم) والشكر له على ما تفضل وأنعم، (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)، ورضي الله – تبارك وتعالى – عن التابعين، والسلف الصالحين، والأئمة المجتهدين، ومن في سلكهم، وعنا بهم، ووالدينا، ومشايخنا، ومن له حق علينا، ومن أسدى إلينا معروفاً وأكرم، وجميع عباد الله المؤمنين، ممن تأخر وتقدم، ما ولى ليل وصبح تبسم.

وكان الفراغ من نسخها نهار السبت لثلاثة عشر مضت من شهر شوال المبارك ١٣٠١هـ، على يد الفقير محمد علي ظبيان الكيلاني، غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه.

ولا أخلو فيه من هفوات في الرسم والخط، ومن ذا الذي ما ساء قط.

=من العلماء كلهم، صنفه: كتاب العين في اللغة، وكتاب العروض، وغيرهما، توفي سنة: (١٧٥هـ)، ينظر إنباه الرواة ١ / ٣٧٦.

(١) ينظر المحكم ص (٧)، وسمير الطالبين ص: (٨٩).

(٢) ينظر المحكم ص (٥٨)، وسمير الطالبين، ص (٩٠).

(٣) اختلف في شكل السكون، فمنهم من يجعلها جرة صغيرة، ومنهم من يجعلها دارة على الحرف، وعليه عمل المغاربة، ومنهم من يجعلها رأس خاء غير منقوط، وعليه عمل المشارقة. ينظر المحكم (٥١و٥٢)، وسمير الطالبين ص (١٠٠و١٠١).

خاتمة التحقيق

وفي ختام هذا البحث المتواضع، وتحقيق هذا المخطوط أجمل ما توصلت إليه من نتائج، وتوصيات فيما يلي:

أولاً: النتائج:

١ – أهمية دراسة الرسم العثماني، وإخراج كتبه.

٢ – أهمية مقارنة الرسم العثماني بالرسم الإملائي، وذكر مواطن الاتفاق بينهما.

٣ – أن المؤلف دمج في الأمثلة بين الرسم العثماني، والرسم الإملائي.

٤ – تبين من خلال دراسة الكتاب وتحقيقه العلاقة الوثيقة بين الرسم العثماني والرسم الإملائي، وأن الاتفاق بينهما كبير، إذ الأصل واحد.

٥ – أن المؤلف اعتمد في كتابه على مصادر اللغة العربية أكثر من اعتماده على مصادر الرسم العثماني، وهذا يعتبر مأخذاً يؤخذ على الكتاب.

٦ – أن المؤلف يمثل كثيراً بأمثلة ليست من القرآن الكريم مما بين تلك العلاقة.

٧ – كثرة مصادر المؤلف في هذه الرسالة القصيرة، حيث بلغت مصادره سبعة عشر مصدراً، علماً أن الرسالة بشرحها لا تتجاوز اثني عشر لوحاً.

٨ – حسن ترتيب المؤلف لرسالته وتقسيمها.

ثانياً: التوصيات: أوصي الباحثين في الدراسات القرآنية، والقراءات خاصة، بالعناية بدراسة الرسم العثماني، واستخراج كتبه، وما فيها من كنوز، وبيان مناهج مؤلفيها، خاصة في هذا الزمن الذي قل فيه من يعتني بالرسم العثماني، ويحفظ أصوله وضوابطه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

١ القرآن الكريم.
٢ أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
٣ ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق/ رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٤ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للألباني، إشراف/ محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٥ الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، ط السابعة عشرة، ٢٠٠٧م.
٦ ألفية ابن مالك في النحو والصرف، لابن مالك، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ,
٧ أنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي، (٦٢٤هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٨ البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ/ عادل عبدالموجود، والشيخ/ علي معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
٩ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.
١٠ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق حسن هنداوي، كنوز أشبيليا، الطبعة الأولى.
١١ التعريفات، للجرجاني، ضبط جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
١٢ التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للعراقي، تحقيق/ عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

١٣ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، تحقيق/ عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٤ التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور/ حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، (الإمارات) الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

١٥ جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، لابن قيم الجوزية، تحقيق/ مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٦ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبدالرزاق الميداني، تحقيق/ محمد البيطار، دار صادر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

١٧ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، (٨٥٢هـ)، تحقيق/ خدا بخش، حيدر آباد، ١٢١٣هـ.

١٨ دليل الحيران، على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، للخراز، شرح الشيخ/ إبراهيم المارغني التونسي، تحقيق الدكتور/ عبدالسلام البكاري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ.

١٩ سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق/ محمد حسن إسماعيل، و أحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

٢٠ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ/ علي الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢١ سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، إعداد وتعليق/ عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، (سورية).

٢٢ سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، أشرف على تحقيقه/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.

٢٣ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٤ الصحاح، للجوهري، تحقيق/ أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.
٢٥ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق الدكتور/ محمود حلاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
٢٦ شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، تحقيق الدكتور/ عبدالرحمن السيد، والدكتور/ محمد بدوي، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٢٧ شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي، تحقيق/ محمد الحسن، و محمد الزقراف، و محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر العربي، ١٣٩٥هـ.
٢٨ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للجوجري، تحقيق/ نواف الحارثي، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
٢٩ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلشقندي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٠ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ضبطه وصححه/ عبداللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
٣١ عمدة الكتاب، لأبي جعفر النحاس، تحقيق/ بسام الجابي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
٣٢ غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عني بنشره/ ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.
٣٣ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق/ محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٤ الفهرست، لابن النديم (ت ٣٨٠هـ) ضبط وتعليق الدكتور/ يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٣٥ الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفوي، تحقيق/ د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٣٦ لسان العرب، لابن منظور، تحقيق/ عبدالله الكبير، و محمد حسب الله، و هاشم الشاذلي، دار المعارف.

٣٧ مجمع الأمثال، لأبي الفضل الميداني، تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت.

٣٨ المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٣٩ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح، مجمع الملك فهد، ١٤٢٣هـ.

٤٠ المستدرك على الصحيحين، للإمام أبي عبدالله الحاكم، دار الكتاب العربي.

٤١ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، لبنان.

٤٢ المعجم الوسيط، إخراج الدكتور/ إبراهيم أنيس، وآخرون، الطبعة الثانية.

٤٣ معرفة القراء الكبار، للذهبي، حققه كل من/ بشار معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٤٤ المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، دار الكتاب العربي.

٤٥ مقامات الحريري، لأبي محمد الحريري، مطبعة المعارف، بيروت، ١٨٧٣م.

٤٦ مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة.

٤٧ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، أشرف على تصحيحه الشيخ/ علي الضباع، دار الكتب العلمية.
٤٨ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محيي الدين العيدروس، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٤٩ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق/عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
٥٠ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل الصفدي، تحقيق/ أحمد الأناووط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

* * *